السنة السابعة | العدد 326 | 31 كانون الأول 2017

سوريتنا

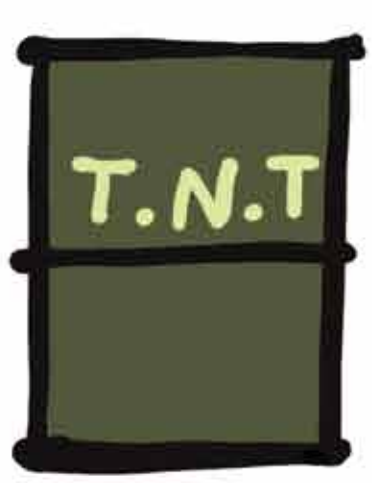

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

غوطة دمشق الغربية في مهب التهجير

النظام يُهجّر قرى بيت جن والمعارضة تخسر آخر معاقلها في الغوطة الغربية

سوريتنا برس

بعد أربعة أشهر من القصف العنيف والمعارك، تمكن النظام من فرض اتفاق تهجير جديد على سكان الغوطة الغربية، ليواصل مسلسل التهجير الذي بدأه منتصف 2014، في أحياء حمص القديمة، لينتقل بعدها إلى داريا، التي كانت بوابة التهجير لباقي مناطق دمشق وريفها، في حين يسعى النظام إلى شن عمليات عسكرية جديدة، بعد استيلائه على كامل الغوطة الغربية.

وأحرزت قوات النظام، والميليشيات الموالية لها، مدعومة بغطاء جوي، خلال الأسبوع الماضي تقدماً ملحوظًا، وسيطرت على تل مروان وبلدة مغر المير، وقطعت طرق إمداد فصائل المعارضة بين البلدة ومزرعة بيت جن، حيث انسحبت الفصائل من قرية مغر المير بشكل كامل.

وكانت قوّات النظام سيطرت على معظم المواقع والتلال، المحيطة بقرى مزرعة بيت جن، ومغر المير، وبيت جن، وحاصرت القرى الثلاث بشكل تام، بعد عمليات عسكرية استمرت عدة أسابيع، سيطر خلالها النظام على تلال بردعيا، والظهر الأسود، وتلة مقتول الاستراتيجية.

واتّبع النظام في معارك بيت جن، أساليب عسكرية مشابهة لتلك التي اتبعها في أحياء شرق دمشق، ووادي بردى، والتي تعتمد على تقسيم المنطقة، ومن ثم التفرّد بكل منطقة على حدة.

تهجير 300 مقاتل و50 عائلة إلى إدلب ودرعا

ومع تضييق الخناق على بيت جن، وجه النظام لغرفة عمليات الفصائل، رسالة عبر «لجان المصالحة»، التي أتمت في وقت سابق، عمليات تهجير من بلدات الغوطة الغربية، ووادي بردى، وداريا، ومضايا، وتضمنت الرسالة تخيير المقاتلين بين التهجير مع عائلاتهم، أو «المصالحة»، أو مواجهة الموت.

ونتيجة الضغط العنيف لقوات النظام، قررت الفصائل التوقيع على اتفاق التهجير، والذي تضمن قبول الفصائل تسليم السلاح الثقيل لميليشيات النظام، والخروج بأسلحتهم الفردية ضمن قافلتين، تنطلقان من قرى مغر المير وبيت جن ومزرعة بيت جن.

وتوجهت إحدى القافلتين بموجب الاتفاق إلى درعا، وأخرى إلى إدلب، إضافة إلى خروج من لا يرغب من المدنيين بالبقاء في المنطقة، والمناطق المجاورة التي سبق لها أن أجرت مصالحة مع النظام، بينما تُسوى أوضاع من يختار البقاء من المقاتلين في المنطقة، على أساس «المصالحة».

وقال الناشط الاعلامي حذيفة حلاوة لـ سوريتنا: إن «القافلة التي اتجهت إلى إدلب، حملت مقاتلي هيئة تحرير الشام، بينما تضمنت القافلة الأخرى التي اتجهت إلى درعا فصائل الجيش الحر»، مضيفاً أن «معظم السكان قرروا عدم الخروج».

وأضاف حلاوة «بلغ عدد المهجرين حوالي 300 مقاتل وخمسين عائلة، انقسموا على قافلتين بين درعا وإدلب، أما من تبقى من مقاتلين، سيُجبرون على توقيع مصالحات مع النظام».

ووصلت صباح السبت الماضي قافلتي المهجرين من بيت جن، إلى درعا ومناطق متفرقة من محافظة إدلب، وأوضح حلاوة، أنه «تم نقل جميع المهجرين في درعا إلى مدينة نوى، وتم تحضير السكن لهم من قبل هيئة تحرير الشام، في حين تم توزيع المهجرين إلى إدلب ضمن قرى متفرقة في المحافظة، وتم إقامة مراكز إيواء مؤقتة فيها».

وحض ناشطون في درعا وإدلب الهيئات المدنية والعسكرية، على تقديم يد العون إلى العائلات المهجرة من قرى بيت جن، وتحضير بعض مستلزمات الحياة الأساسية لهم، خصوصاً الأغطية والمحروقات بشكل عاجل، إلى حين استقرارهم في المنازل أو الخيام.

أثناء تهجير مقاتلي مزرعة بيت جن | 29 كانون الثاني 2017 | روسيا اليوم

تصعيد روسي يفتح الطريق للنظام في حماة وإدلب وفصائل المعارضة ترتب أوراقها

سوريتنا برس

يشهد ريفا حماة وإدلب معارك عنيفة، يرافقها قصف جنوني للطيران الروسي، ما ساعد النظام على إحراز تقدم كبير خلال الأيام الماضية، في حين تسعى الفصائل إلى ترتيب أوراقها، لمنع تقدم النظام أكثر داخل إدلب، التي باتت الوجهة الأهم له، بعد إنهاء وجود «تنظيم الدولة» في المنطقة الشرقية.

وتمكن النظام من السيطرة على قرى استراتيجية في ريفي حماة وإدلب، وأبرزها عطشان، تل سكيك، أم حارتين، أبو دالي، تل مرق، المشيرفة، أبو عمر، الحمدانية، إلا أن فصائل المعارضة شنت هجوماً معاكساً، وتمكنت من استعادة السيطرة على تل سكيك، في حين تدور المعارك في محيط بلدة عطشان.

سياسة الأسد للتقدم في إدلب

ويتبع النظام تكتيك عسكري يعتمد سياسة الأرض المحروقة من خلال تصعيد القصف، وإيقاف محور وفتح آخر، لإرباك فصائل المعارضة والتقدم أكثر باتجاه أوتوستراد حماة إدلب، والمدن الكبرى كمورك ومعرة النعمان وخان شيخون.

أما في المناطق الواسعة والصحراوية، والتي تتواجد فيها قرى صغيرة ومتناثرة، تتعمد قوات النظام السيطرة على الطرق الرئيسية، وتطويق القرى، وإسقاطها ناريا دون دخولها، كما حصل في منطقة عقيربات، من خلال تقطيع الأوصال بعد التمهيد الناري، وتهجير السكان، واستهداف كل حركة في المنطقة.

وقال الناطق باسم «الفرقة الشمالية» العقيد أحمد حمادة لـ سوريتنا إن «النظام يتبع سياسة مشابهة لما اتبعه في معارك عقيربات والبوكمال، عبر التمهيد الناري المكثف جواً وبراً، قبل أن تتحرك قواته البرية على الأرض، ويبتعد عن المواجهة المباشرة مع الفصائل، بينما يقوم بالسيطرة على القرى الصغيرة والتلال، وإنقاص عدد مداخل التجمعات الكبرى، حتى يُحكم مداخلها نارياً، لتسقط دون أية مواجهة مباشرة، كما فعل في معارك أبو دالي مؤخراً».

في حين يرى الناشط الإعلامي مؤيد الحموي، أن «قوات النظام قد تقوم خلال أيام قليلة، بعد تثبيت نقاط ارتكازها في منطقة أبو دالي، وتدعيم غرفة عملياتها في مدرسة المجنزرات، بفتح جبهات جديدة، لاسيما بريف حماة الشرقي، على محاور الرهجان، وجبهة الحص، وجبهة الشطيب، بغية السيطرة على شبكة الطرق الرئيسية التي تتحكم في المنطقة».

ويقود معارك النظام على الأرض العميد «سهيل الحسن»، الملقب بـ «النمر»، الذي يتبع خطة القصف المروحي العشوائي، وقام باستقدام العديد من المجنزرات، وراجمات الصواريخ الروسية، والمدافع والطائرات المروحية، التي استقرت في مدرسة المجنزرات بريف حماة الشرقي، وجعلها مقراً لعملياته، كما نقل العديد من الطائرات الحربية، من مطار دير الزور إلى مطار حماة العسكري.

وفي المقابل، تسعى فصائل المعارضة إلى وقف تقدم النظام، حيث أرسلت حركة «نور الدين الزنكي»، رتلاً عسكرياً باتجاه المناطق الساخنة في ريفي إدلب وحماة، وذلك بعد تقدم قوات النظام على تلك المحاور.

وقال المتحدث الرسمي باسم حركة «نور الدين الزنكي»، النقيب عبد السلام عبد الرزاق: إن «فصائل المعارضة ستنتقل من الدفاع إلى الهجوم خلال الأيام القادمة»، مشيراً إلى أنه «تم إرسال التعزيزات بغية تعزيز الخطوط الدفاعية للفصائل، وإيقاف تقدم قوات النظام وميليشياته، ومن ثم الهجوم، كما أن هناك تنسيق كامل بين فصائل المعارضة على مختلف الجبهات».

إسقاط طائرة للنظام يثير قلق روسيا

وأسقطت فصائل المعارضة، الثلاثاء الماضي، طائرة حربية لقوات النظام، من طراز (39-L)، إثر استهدافها بالمضادات الأرضية على جبهة ريف حماة الشرقي، حيث أوضح «جيش إدلب الحر» في بيان له، أن فوج الدفاع الجوي التابع له تمكن من إسقاط الطائرة.

وبث ناشطون مقطعاً مصوراً يُظهر عملية إسقاط الطائرة، حيث يُبين الفيديو استهداف الطائرة بصاروخ حراري.

وأكدت المتحدثة الرسمية باسم الخارجية الروسية، ماريا زخاروفا، أن موسكو قلقة من ظهور أسلحة جديدة لدى المعارضة، متسائلةً «من أين لهم هذه الأسلحة؟».

وقال العقيد حمادة إن «الصاروخ الذي أسقط طائرة النظام، اغتنمته الفصائل من مخازن النظام، التي تمتلك صواريخ دفاع جوي في كل كتيبة تتمركز فيها»، مضيفاً أن «الصاروخ من نوع (سام-7 ستريلا)، وهو الأقدم في ترسانة النظام للدفاع الجوي، ولا يمكن إصابة الأهداف به على ارتفاعات تتجاوز 3 كم، ولكنه كفيل بإسقاط طائرات النظام المتهالكة، التي تنفذ عمليات القصف من ارتفاعات منخفضة».

تصعيد روسي لصالح «سوتشي»

من جهة أخرى، صعّدت روسيا من قصفها الجوي خلال الأيام الماضية، ويرى العقيد حمادة أن «هذا التصعيد يأتي رداً على رفض غالبية مؤسسات المعارضة السورية المشاركة في مؤتمر سوتشي، وبالتالي فهو بمثابة رسالة للمعارضة السورية، في حال قاطعت مؤتمر سوتشي، فإنها ستُصعّد القصف أكثر».

وتسعى قوات النظام للتقدم للوصول إلى مطار أبو الظهور العسكري، وهو ما يخالف اتفاقات استانا، والتي تؤكد أن المنطقة المحررة الواقعة شرق سكة الحجاز، وحتى مناطق سيطرة النظام في طريق أثريا – خناصر، ستكون منطقة منزوعة السلاح الثقيل، بقيادة العشائر والمجالس المحلية، إلا النظام وحليفه الروسي يخالفان ذلك، ويسعيان للتقدم في المنطقة الأخيرة، والوصول إلى المطار الواقع في ريف إدلب الشرقي.

أحد عناصر الدفاع المدني يحمل طفلة قتلت نتيجة غارة جوية على في قرية المشيرفة بريف إدلب | ناشطون

ماذا يعني تهجير الغوطة الغربية؟

ومع تهجير سكان بيت جن، تكون المعارضة قد خسرت آخر معاقلها في الغوطة الغربية، وذلك بعد عام على تهجير النظام مناطق سابقة في الغوطة، وهي خان الشيح، وزاكية، وكناكر.
وقال المحلل العسكري العقيد على ناصيف: إن «بيت جن والقرى المحيطة بها ذات خصوصية هامة، حيث أنها آخر منطقة للمعارضة في جنوب غرب دمشق، وآخر قرى في تلال سفوح جبل الشيخ، وأقرب نقطة إلى لبنان، حيث تواجهها قرية شبعا»، مضيفاً أن «سيطرة النظام وميليشيات إيران عليها، ستؤمن للأخيرة خط إمداد، من جنوب لبنان باتجاه القنيطرة».
وأضاف ناصيف «الغريب أن اسرائيل لم تقوم بأي استهداف لتحركات إيران، خلال المعارك في بيت جن، رغم أنها كانت تتحرك ضمن منطقة الخمسة كيلو متر، داخل هضبة الجولان، وهذا يدل على وجود تفاهمات بين إيران والنظام مع إسرائيل بوساطة روسية»، مشيراً إلى أن «الطريق أصبح مفتوحاً أمام النظام، لشن معارك باتجاه تل الحارة، ومناطق ريف درعا الغربي، والقنيطرة».
ومع سقوط بيت جن، فإن المعارك على بلدة حضر التي تسيطر عليها ميليشيات النظام، ستكون بلا معنى، لأن أهمية البلدة تأتي من كونها تقطع الطريق بين القنيطرة وبيت جن.
وسيطرت فصائل المعارضة على بيت جن والقرى المحيطة بها، منذ حزيران 2013، بعد السيطرة على حواجز النظام السوري المحيطة بها.
ويسيطر «اتحاد قوات جبل الشيخ»، على قرى مغر المير، وبيت جن، ومزرعة بيت جن، وتضم المنطقة العديد من الفصائل العسكرية المقاتلة، ضمن غرفة العمليات، أبرزها: «لواء جبل الشيخ، ألوية الفرقان، وهيئة تحرير الشام».
كم تضم المنطقة مقاتلين أيضاً من فصائل «جيش الأبابيل»، و»جبهة ثوار سوريا»، و»لواء فرسان الجولان»، و»ألوية سيف الشام»، و»جيش الثورة»، وهي فصائل ينتشر مقاتلوها في ريف القنيطرة أيضاً، ضمن غرفة عمليات «جيش محمد».

2017 عام التهجير

بعد مسلسل تهجير طويل بدأه النظام في 2014، بتهجير سكان حمص القديمة، واصل النظام عمليات التهجير في عام 2017، والذي افتتحه بتهجير سكان وادي بردى في كانون الثاني.
وتعرضت قرى بسيمة وعين الخضرة وعين الفيجة والحسينية ونبع الفيجة في وادي بردى، لقصف عنيف وحصار من قبل النظام السوري، لتنتهي بتوقيع اتفاق تهجير، خرج على إثره في 29 كانون الثاني، أكثر من 2100 شخصاً، بينهم 700 مقاتل إلى محافظة إدلب.
وفي أذار، انتقل النظام إلى حي الوعر، وفرض على سكانه اتفاق تهجير، بعد حملة قصف وحصار طويل دام ثلاث سنوات، وبدأ تنفيذ الاتفاق في 18 آذار، وتضمن تهجير 26 ألف على 11 دفعة، حيث استمر التهجير حتى 20 أيار، وتمت عمليات التهجير إلى ريف حمص الشمالي، وإدلب، وجرابلس.
وفي 14 نيسان، وصل قطار التهجير إلى الزبداني ومضايا، بموجب اتفاق سُمي اتفاق «المدن الأربعة»، وتضمن تهجير 3500 شخصاً، من المقاتلين والمدنيين.
فمع خروج أول دفعة من مضايا والزبداني وبقين، خرجت مقابلها دفعة من الفوعة وكفريا، والدفعة الثانية من الفوعة وكفريا، خرجت مقابل الإفراج عن 1500 معتقلاً لدى النظام، غالبيتهم من النساء، أما الدفعة الثالثة كانت من الفوعة وكفريا، مقابل دفعة من مخيم اليرموك جنوب دمشق.
وفي 4 أيار، تحول النظام إلى شرق دمشق، حيث فرض اتفاق تهجير على أحياء برزة والقابون وتشرين، وخرجت الدفعة الأولى من حي القابون نحو إدلب، وضمت 1500 شخصاً، بين مقاتلين ومدنيين ومصابين، وبعد أيام، خرجت دفعة أخرى من حيّ برزة وتشرين باتجاه إدلب، وبلغ عددهم 1022 شخصاً، بينهم 568 مقاتلاً.

هل يخلف الجيش الصيني القوات الروسية في سوريا؟!

بالتزامن مع تأكيد موسكو المتكرر عن إنجاز المهمة في سوريا، وإعادة الجزء الأكبر من القوات الروسية إلى البلاد، يبدو لافتاً الحديث المتجدد عن تدخل عسكري صيني مباشر في سوريا، هذا التدخل الذي ظل متوقعاً منذ الظهور الأول للـ «الحزب الإسلامي التركستاني» في المعارك التي تشهدها البلاد.

عقيل حسين

مقاتلون من «الحزب الإسلامي التركستاني» في ريف إدلب | الإنترنت

«الحزب الإسلامي التركستاني PIT» الذي أسسه الداعية السلفي حسن معصوم عام 1993 في مدينة «كاشغر»، عاصمة إقليم «شينجيانغ»، المعروف باسم «تركستان الشرقية» شمال غرب الصين، يتبنى أدبيات التيار السلفي الجهادي، وارتبط بتحالف وثيق مع تنظيم «القاعدة»، منذ انتقال قيادته إلى أفغانستان أواخر تسعينيات القرن الماضي، حيث استفاد الحزب من هذه العلاقة، لشن هجمات استهدفت المصالح الصينية داخل وخارج البلاد.

ظفر بالمكاسب أم محاربة الجهاديين

وشهدت العاصمة دمشق مؤخراً، مباحثات سورية صينية، حيث أفادت معلومات صحفية مقربة من النظام وحلفائه، بأن بثينة شعبان مستشارة رئيس النظام، بحثت مع مسؤولين عسكريين صينيين، مشاركة قوات خاصة صينية في محاربة «حركة تركستان الشرقية الإسلامية».
ومنذ ذلك اللقاء، بدأت وسائل إعلامية مقربة من النظام السوري، وحليفته روسيا، بتكثيف الترويج للتدخل العسكري الصيني في سوريا، من خلال الحديث عن بدء وصول دفعات من القوات الصينية الخاصة، للإسهام في العمليات العسكرية ضد الجهاديين المنحدرين من قومية «الايغور» الصينية المسلمة، التي تقطن إقليم «شينجيانغ»، ويبلغ تعدادها نحو عشرين مليوناً.
ولا تبدو هذه الأخبار مفاجأة، فالصين الداعمة سياسياً لموقف نظام الأسد، أعلنت باستمرار تقديم دعم لوجيستي لقواته، وكذلك إرسال خبراء ومستشارين عسكريين، لكن مع إدخال التعديلات الجديدة على نظام الجيش الصيني، مطلع العام 2017، والتي سمحت للجيش بالقيام بعمليات عسكرية خارج الحدود، أصبح بالإمكان إرسال قوات للمشاركة مباشرة بالقتال في سوريا.
وبينما يرى البعض أن الصين تسعى لتدخل رمزي، من أجل الظفر بحصة من مكاسب ما بعد الحرب، فإن من غير المستبعد أن تكون بكين قد فضلت مرور أشرس مراحل الحرب في سوريا، تجنباً لخسائر كبيرة قد تلحق بقواتها هناك، وتؤثر على سمعة الجيش الصيني، الذي يفتقد خبرة مواجهة جماعات حرب العصابات، ناهيك عن أن آخر حرب خاضها هذا الجيش، كانت عام 1979 ضد فيتنام، وفشل في إحراز النصر وقتها، على الرغم من أنه يعد الجيش الأكبر في العالم من حيث التعداد.
وإذا صح أن بكين كانت مترددة خلال السنوات الماضية، بالمغامرة عسكرياً في سوريا قبل حسم المعارك الرئيسية، فسيعني أن الموقف الرسمي الصيني يجاري في تطوره من الحرب في سوريا، استراتيجية «الحزب الإسلامي التركستاني» فيها، وهي الاستراتيجية التي اعتمدت على المراكمة، وسياسة النفس الطويل.
فرغم بدء تدفق عناصره إلى البلاد منذ العام 2013، إلا أن قيادة الحزب انتظرت حتى عام 2015، لتسجل أول إعلان رسمي عن تواجد قواتها في سوريا، عندما بثت وحدة الإعلام التابعة للحزب ثلاثة فيديوهات، أظهرت مشاركة عناصره في معركة السيطرة على مطار أبو الظهور في ريف إدلب، في أيلول عام 2015، إلى جانب «جبهة النصرة»، و»لواء جند الأقصى».

الحزب التركستاني والحركات الجهادية في سوريا

وعلى عكس الربط الذي يقوم به الإعلام الرسمي في سوريا وروسيا، بين «الحزب الإسلامي التركستاني» و»تنظيم الدولة»، فإن الحزب دعم تنظيم «القاعدة»، في خلافه المشتعل منذ العام 2013 مع «تنظيم الدولة»، حيث تحالف «التركستان» منذ البداية، مع الجماعات المرتبطة بالقاعدة في سوريا، وخاصة جبهة النصرة، لكن الإعلان رسمياً عن هذا الموقف تأخر حتى حزيران 2016، حين قال زعيم الحزب، عبد الحق التركستاني، في لقاء مع وحدة الإعلام الخاصة «إن الحزب يرى بطلان الخلافة التي أعلنها تنظيم الدولة».
هذا التأخر بدا وقتها بمثابة الإعلان عن تمكن الحزب من إعادة تنظيم صفوفه، بعد أن تسرب العشرات من المقاتلين التركستان إلى صفوف «تنظيم الدولة»، متأثرين بتأييد «الحركة الإسلامية الأوزباكية» للتنظيم، هذه الحركة التي شكلت مظلة تنظيمية للجهاديين الإيغور، إثر تهاوي مظلة «الحزب التركستاني»، بسبب إضطرار قيادته لمغادرة باكستان عام 2013، على خلفية التقارب الصيني الباكستاني.
كما أكد عبد الحق التركستاني، الذي خلف الشيخ معصوم في قيادة الحزب، «أن حزبه في سوريا، يعد مقاتليه كي يعودوا لتحرير أرضهم من سيطرة الصين»، ما استدعى، وللمرة الأولى، انتقاد قوى في المعارضة والثورة السورية للحزب، الذي تجنب الجدل الذي تثيره عادة الجماعات الجهادية، بسبب علاقتها مع المجتمعات المحلية، باستثناء الاتهامات حول مشاركته لجبهة النصرة في الهجوم على فصائل الجيش الحر، بين أعوام 2014 و2017.
فالتهديد الذي وجهه عبد الحق التركستاني في ذلك اللقاء للصين، وتجاهلته بكين وقتها، أكد الكثيرون أنه سيشكل لاحقاً ذريعة لتدخل قوة عظمى جديدة، إلى جانب النظام مباشرة، يزيد في تعقيد موقف المعارضة، خاصة وأن الحزب الذي تتفاوت تقديرات عدد مقاتليه في سوريا، بين ثلاثة آلاف وخمسة آلاف، مصنف على قوائم الإرهاب الدولية.
ومثلما لا تزال تقديرات أعداد مقاتلي «الحزب الإسلامي التركستاني»، وقوته في سوريا، متباينة رغم مرور أربع سنوات على تواجده فيها، فإن الحكم على التدخل العسكري الصيني في سوريا، والقائم أساساً على مبرر مواجهة تنامي قوة هذا الحزب، ومنع عودة مقاتليه إلى مناطقهم الأصلية لاحقاً، سيبقى مبكراً، خاصة مع عدم إعلان بكين رسمياً عن هذا التدخل حتى الآن.
لكن أياً كان الأمر، وحتى إذا ما حدث هذا التدخل بالفعل، فإنه على الأغلب سيبقى محدوداً، ويقوم بالدرجة الأولى على استخدام الأسلحة التي أنتجتها الصين خلال السنوات الماضية، بهدف تجريب فاعليتها على غرار الروس، دون المغامرة بالزج بقوات برية في القتال المباشر، وبالتالي، فإن الحديث عن إمكانية أن تحل الصين مكان روسيا في سوريا، سيظل مجرد حديث إعلامي مبالغ فيه، بالقدر نفسه الذي تبالغ فيه روسيا بحديثها المتكرر عن «تحقيق النصر، وإنجاز المهمة، وسحب قواتها من سوريا».

أطفال نازحون في إحدى مدارس مدينة حمورية في الغوطة الشرقية | 26 كانون الأول 2017 | عدسة محمد بدرة

معارك عنيفة في ريف حلب الجنوبي بالتزامن مع حركة نزوح واسعة

شنت فصائل المعارضة هجوماً موسعاً، على مواقع قوات النظام والميليشيات الموالية لها، وتمكنت من استعادة قرية برج سبنة في ريف حلب الجنوبي، التي سيطر عليها النظام مؤخراً.
وحاولت قوات النظام التقدم على محورين، الأول باتجاه قرية رملة، والمحور الثاني باتجاه قرية سيالة، ودارت اشتباكات عنيفة مع فصائل المعارضة، وبنفس الوقت، شن النظام هجوماً على قرية برج سبنة.
وقصف النظام بلدتي زيتان وخلصة، وقرى جبل الحص في الريف الجنوبي، ومدينة كفرحمرة ومنطقة الملاح في الريف الشمالي، وبلدتي المنصورة وخان العسل، وحي الراشدين في الريف الغربي، ما أدى إلى مقتل وجرح عدة مدنيين.
وفي سياق متصل، نزحت عشرات العائلات من قرى وبلدات ريف حلب الجنوبي، باتجاه مناطق أكثر أمناً، هرباً من قصف جوي وصاروخي شنته قوات النظام وروسيا على المنطقة.
من جهة أخرى، نفذ مقاتلون من المعارضة، عملية انغماسية في مدينة منبج، التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية شرق حلب، أسفرت عن مقتل عدد من عناصر «قسد»، فضلاً عن أسر أربعة آخرين، ومن ثم انسحبوا دون أية خسائر.
كما قتل عنصرين من قوات سوريا الديمقراطية، وأصيب آخرين، جراء انفجار دراجة نارية على حاجز تفتيش شمال مدينة منبج، بينما جرت اشتباكات بين فصائل المعارضة و»قسد» في محيط مدينة إعزاز بريف حلب الشمالي، واستهدفت «قسد» محيط المدينة براجمات الصواريخ.
وفي سياق آخر، تمكنت «قوى الشرطة والأمن العام الوطني»، من اكتشاف سيارة مفخخة كانت مركونة وسط مدينة جرابلس، في ريف حلب الشمالي الشرقي، حيث اكتشف أحد عمال محال صيانة كهرباء السيارات، وجود المتفجرات أثناء صيانة السيارة.

إجلاء 29 مريضاً من الغوطة الشرقية مقابل الإفراج عن أسرى للنظام وملف خروج «هيئة تحرير الشام» لا يزال معلقاً

خرج 29 مريضاً من الغوطة الشرقية، باتجاه مشافي العاصمة دمشق، مقابل إطلاق سراح نفس العدد، من عناصر النظام الأسرى لدى «جيش الاسلام»، برعاية «الهلال الأحمر».
وجاء خروج المرضى على ثلاث دفعات، بمعدل دفعة كل يوم، ابتداءً من 26 كانون الأول الحالي، وخرج ضمن الدفعة الأولى 4 حالات مرضية، تلاها إخراج 12 شخصاً آخرين، بينما تضمنت الدفعة الأخيرة إخراج 13شخصاً.
وأجلت جمعية «الهلال الأحمر» المدنيين من مدينة دوما، حيث دخلت قافلة الهلال إلى الغوطة عبر طريق معبر مخيم الوافدين، بحماية من «جيش الإسلام».
وفي المقابل، أفرج «جيش الإسلام» عن عدد من الأسرى الموقوفين لديه منذ معارك عدرا العمالية، إضافة إلى بعض العمال والموظفين، الذين وجدهم «جيش الإسلام» في سجون «هيئة تحرير الشام»، أثناء حملته للقضاء عليها.
وقال الناطق الرسمي باسم «جيش الإسلام» حمزة بيرقدار لـ سوريتنا: إن «النظام رفض إخراج أي حالة مرضية دون مقابل، رغم كل مناشدات الأمم المتحدة، واشترط إطلاق سراح أسرى له لدينا، مقابل السماح بإخراج نفس العدد من المرضى للعلاج في دمشق».
كما قال مستشار المبعوث الدولي للأمم المتحدة إلى سوريا، يان إيغلاند، إنّ نظام الأسد يستخدم مسألة إجلاء الأطفال المصابين، والمرضى من الغوطة الشرقية، كوسيلة للمساومة.
وتعتبر الحالات الـ 29 التي تمت الموافقة عليها، هي من ضمن قائمة أرسلت في نهاية شهر تشرين الأول الماضي إلى الأمم المتحدة، وكانت مصنّفة كحالات إسعافية عاجلة جداً، من ضمن 406 حالات كانت تحتاج لإخلاء طبي، إلا أن عدد الحالات التي تحتاج إخلاء، ازدادت بنسبة الثلث، حتى وصل عددها إلى 641 حالة، وقد توفي من هذه الحالات 18 حالة حتى الآن.
وفي ظل هذا الواقع المتردي، دخلت تركيا على خط ملف حصار الغوطة الشرقية، وقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إن بلاده تعمل مع روسيا، في سبيل إجلاء نحو 500 شخصاً من الغوطة الشرقية، بينهم 170 من الأطفال والنساء، بحاجة إلى مساعدات إنسانية عاجلة.

أثناء خروج المرضى من الغوطة الشرقية | الهلال الأحمر

خروج «تحرير الشام» لا يزال معلقاً

ولا يزال ملف خروج عناصر «هيئة تحرير الشام» من الغوطة الشرقية عالقاً، في ظل خلافات بين «تحرير الشام» و»جيش الإسلام»، وتراشق اتهامات بينهما، فضلاً عن خلافات داخل الهيئة ذاتها، بينما ساد الحديث عن تعليق روسيا المفاوضات مع «تحرير الشام»، حول خروج الأخيرة من الغوطة.
وقال الناطق الرسمي باسم هيئة أركان «جيش الإسلام» حمزة بيرقدار لـ سوريتنا: إن «جيش الإسلام قضى على 75 ٪ من قوة الهيئة في الغوطة، وانحسر عدد مقاتليها من 900 إلى حوالي 400 مقاتل».

محاولات فاشلة للنظام للتقدم على جبهات الغوطة

من جهة أخرى، حاولت قوات النظام التقدم على محاور البلالية، الزريقية، النشابية، القاسمية، حزرما، وحوش الضواهرة في الغوطة الشرقية، وسط غارات جوية وقصف مدفعي وصاروخي عنيف، وتمكنت من السيطرة على 3 نقاط، بعد معارك عنيفة على جبهة النشابية، إلا أن «جيش الإسلام» شن هجوماً معاكساً، تمكن فيه من استعادة النقاط، وقتل 7 عناصر، وجرح آخرين للنظام.
كما تواصل قوات النظام محاولات التقدم ضمن أبنية حي العجمي في مدينة حرستا، وإدارة المركبات العسكرية في الغوطة الشرقية، وذلك بهدف استعادة ما خسرته ضمن معركة «بأنهم ظلموا»، حيث تصدى مقاتلو المعارضة للهجمات، وفجروا النفق الذي كانت تعده قوات النظام للاقتحام.

«قسد» تنفرد بالسيطرة على كامل شرق الفرات

تمكنت قوات سوريا الديمقراطية «قسد»، من السيطرة على بلدات أبو حمام والبحرة والكشكية وهجين وغرانييج شرق الفرات، بعد انسحاب عناصر «تنظيم الدولة» منها، وبهذا استكملت «قسد»، سيطرتها على كامل قرى الشعيطات، ليتجه التنظيم نحو المساحات الخالية على الحدود السورية – العراقية.
كما أخلت مجموعات القوات الروسية، مواقعها من جبهات القتال في الضفة الشرقية من نهر الفرات، في ريف دير الزور الشرقي، وانسحبت إلى مدينة دير الزور الخاضعة لسيطرة قوات النظام، والمليشيات المساندة له.
وانسحبت القوات الروسية من مواقعها في بلدات الحسينية وحطلة ومراط ومظلوم وخشام، في الضفة الشرقية من نهر الفرات، وهي الوحيدة التي تسيطر عليها قوات النظام في تلك الضفة، على مقربة من حقل كونيكو للغاز، وبذلك تكون «قسد» قد انفردت بالسيطرة على شرق الفرات.

استهداف متعمد للمراكز المدنية

من جهة أخرى، تواصل قوات النظام ارتكاب الانتهاكات في دير الزور، حيث أكدت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، أن 411 مدنياً قُتلوا، بينهم 48 طفلاً و34 سيدة، وشُرد 200 ألف آخرون، من قبل قوات النظام وروسيا وإيران، في منطقة البوكمال في ريف دير الزور الشرقي، منذ أيلول الماضي، وأن هذه القوات انتهكت القانون الدولي الإنساني.
كما سجل التقرير عمليات استهداف متعمد للمراكز المدنية، لا سيما المعابر المائية التي يستخدمها المدنيون للنزوح، حيث نزح ما لا يقل عن 200 ألف مدني، أي 66 ٪ من السكان.
وشنت قوات النظام حملة اعتقالات عشوائية، في قريتي الخريطة والشميطية، بحجة التواصل مع عناصر «تنظيم الدولة»، بالتزامن مع عودة الاتصالات لمعظم القرى في المنطقة.

النظام يُلقي 68 ألف برميلاً متفجراً خلال خمس سنوات

أصدرت الشبكةٍ السورية لحقوق الانسان، تقريراً رصدت فيه أعداد البراميل المتفجرة، التي ألقاها نظام الأسد على مختلف المناطق في سوريا، منذ تموز 2012 حتى كانون الأول 2017.

وكشف التقرير أن طائرات النظام ألقت ما لا يقل عن 68334 برميلاً متفجراً، ما أدى لمقتل 10763 مدنياً، من بينهم 1734 طفلاً، و1689 سيدة، خلال خمس سنوات.

ووثق التقرير استهداف ما لا يقل عن 565 مركزاً حيوياً مدنياً، بواسطة البراميل المتفجرة، من بينها 76 استهدافاً لمراكز طبية، و140 للمدارس، و160 للمساجد، و50 استهدافاً للأسواق الشعبية.

وسقط العدد الأكبر من البراميل المتفجرة على دمشق وريفها، ثم حلب، فدرعا، في حين أن العام الذي شهد أكبر استخدام لهذا السلاح كان عام 2015، وسُجّل فيه إلقاء قوات النظام ما لا يقل عن 17318 برميلاً متفجراً.

وكانت الشبكة السورية وثقت إلقاء الطيران المروحي لنظام الأسد، ما لا يقل عن 613 براميلاً متفجراً، خلال تشرين الثاني الماضي.

روسيا تتوعد بالقضاء على «تحرير الشام» خلال العام 2018

هددت قاعدة «حميميم» العسكرية الروسية، بالقضاء على «هيئة تحرير الشام»، وأعوانها في سوريا، خلال عام 2018 المقبل، بصورة مشابهة لما تلقّاه «تنظيم الدولة» في 2017.

وقالت القاعدة العسكرية الروسية: «هناك جماعات مختلفة في مناطق خفض التصعيد، وبعضها تؤيد الهدنة، ولكن تنظيم جبهة النصرة يرفضها بشكل قاطع، وبالتالي يجب القضاء عليه، وقد تم تسجيل أكبر تجمع لمجموعات النصرة في محافظة إدلب، والغوطة الشرقية».

واعتبر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أن المهمة الرئيسية «لمحاربة الإرهاب في سوريا الآن، هي دحر تنظيم جبهة النصرة»، مشيراً إلى أن «تنظيم الدولة» لا يزال يحاول تجميع ما تبقى من قواته، لكن وجوده فعلياً انتهى في سوريا.

بدوره قال رئيس الأركان العامة الروسي فاليري غيراسيموف، إن روسيا تتابع الوضع في سوريا منذ بداية الأحداث، وكانت تعرف خصوصيات العمل التكتيكي لتلك «العصابات»، في إشارة إلى تنظيمي «الدولة وجبهة النصرة»، حيث كانت تتلقى تدريبات عبر قادة من دول عربية وغربية، ومن ضباط سابقين في الجيش العراقي.

كما أعلن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، أن بلاده بدأت بتشكيل مجموعة قوات دائمة في قاعدتي طرطوس البحرية، وحميميم الجوية، في سوريا، مدّعياً أن العملية العسكرية في سوريا لمحاربة الإرهابيين، إحدى المهام الرئيسية التي كانت تقوم بها القوات الروسية في عام 2017.

وتسعى روسيا ونظام الأسد، إلى مهاجمة باقي المناطق المحررة في محافظة إدلب والغوطة الشرقية، بعد الانتهاء من معارك «تنظيم الدولة» في البادية السورية والمنطقة الشرقية، حيث بدأوا فعلياً بذلك، من خلال تشديد القصف حالياً على ريف إدلب.

وكانت محافظة إدلب والغوطة الشرقية، دخلتا ضمن اتفاق وقف إطلاق النار، إلا أن روسيا التي كانت ضمانة للاتفاق لم تلتزم به، وتسعى مع نظام الأسد إلى تصعيد القصف على تلك المناطق.

الوحدات الكردية تحضّر لتشكيل جيش لحماية مناطقها في سوريا

تسعى القوات الكردية في سوريا إلى تشكيل جيش، مهمته الإشراف على حماية المناطق التي تسيطر عليها شمال وشرق سوريا، تحت مسمى «جيش شمال سوريا»، والذي سيضم «قوات سوريا الديمقراطية»، و«وحدات حماية الشعب»، و»وحدات حماية المرأة».

وقال القائد العام لـ «قوات حماية شمال سوريا»، سيابند ولات، إنه يجري تأسيس جيش شمال سوريا حالياً، وسيتولى مهمة حماية أمن الحدود، وفق ما نقلت وكالة فرات للأنباء «ANF»، المقربة من حزب «العمال الكردستاني».

وأضاف سيابند أن «التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، يقدم الدعم التقني والأسلحة والتدريب لهذه القوات»، مشيراً إلى استمرار العمل، والتنسيق مع التحالف، حتى بعد هزيمة «تنظيم الدولة».

وحذر المسؤول الكردي، أن قواته ستتصدى لأي هجوم على مناطقها، وأنه لن يكون بإمكان تركيا أو النظام السوري أو أي بلد آخر، تجاوز قواته بسهولة، كما جرى في العراق، مؤكداً أن عمل القوات الجديدة لن يقتصر على مناطق «روجا آفا» فقط، بل سيشمل محافظتي الرقة ودير الزور أيضاً.

اختتام حملة ضد شلل الأطفال في محافظة إدلب

أختتم «فريق لقاح سوريا»، حملة ضد شلل الأطفال في محافظة إدلب، والتي استمرت لستة أيام، شملت جولات ميدانية لفرق اللقاح، على المدارس والمنازل في قرى وبلدات إدلب بالتعاون مع مديرية صحة إدلب، وبإشراف منظمة الصحة العالمية واليونيسف.

وقال مشرف حملة لقاح الأطفال، في كفرتخاريم في ريف إدلب، نور الدين ايبو لـ سوريتنا: إن «الهدف من الحملة تأمين الوقاية للأطفال، بعد اكتشاف عدة إصابات بين النازحين من المنطقة الشرقية»، مضيفاً أن «الحملة تقوم بها فرق لقاح مؤهلة، تلقت تدريبات مكثفة، كما أن اللقاح آمن وفعال، ومقدم من منظمة الصحة العالمية».

أوضاع كارثية يعيشها اللاجئون السوريون في لبنان

أزال الجيش اللبناني أحد مخيمات اللاجئين السوريين في منطقة البقاع، بذريعة قربه من أحد المطارات العسكرية.

وأجبر عناصر الجيش اللبناني قاطني مخيم «الدلهمية»، على ترك خيمهم، والتوجه إلى مكان آخر، بعدما قاموا بإزالة وهدم الخِيَم، ما أدى إلى بقاء 60 عائلة سورية في العراء، دون أي بديل لهم، بينما توجه البعض إلى أقاربهم في مخيمات أخرى.

وكشف تقرير إحصائي للأمم المتحدة، أن 60 ٪ من اللاجئين السوريين في لبنان، يعيشون في حالة فقر شديد.

بينما أوضحت الناطقة باسم مفوضية شؤون اللاجئين في لبنان، ليزا أبو خالد، أن عدد اللاجئين السوريين في لبنان، تراجع إلى أقل من مليون شخص للمرة الأولى منذ عام 2014، ما ينفي ادعاءات المسؤولين اللبنانيين، بأن اللاجئين السوريين فاق عددهم المواطنين اللبنانيين.

رفض واسع في المعارضة السورية لحضور مؤتمر «سوتشي»

وجه عدد من المعارضين السوريين، نداء لمقاطعة «مؤتمر الحوار الوطني» الذي تعد له روسيا في مدينة «سوتشي»، نهاية كانون الثاني المقبل.

وأشار بيان حمل توقيع أكثر من 3500 شخصية معارضة، إلى أن الدعوة الروسية للمؤتمر تأتي بهدف «تخريج الحل الروسي، وشق صفوف قوى الثورة والمعارضة، وفرض دستور مزيف يضمن بقاء الأسد، وشرعنة الوجود الروسي الإيراني، وتكريسه في سوريا».

وأوضحت الشخصيات الموقعة على البيان، أن المؤتمر «يتعارض تعارضاً كلياً مع المفاوضات الجارية منذ ست سنوات في جنيف، ويريد أن ينهيها بالقوة والخداع لصالح نظام الأسد وحلفائه، وحرمان الشعب السوري من حقه المقدس، في الحرية والكرامة والسيادة، التي ضحّى بمليون شهيد في سبيلها».

كما أعلن نحو 40 فصيلاً معارضاً، رفضهم للمؤتمر، معتبرين أن موسكو تسعى للالتفاف على عملية السلام، التي تجرى في جنيف برعاية الأمم المتحدة، واتهموها في الوقت ذاته، بارتكاب جرائم حرب في سوريا.

وتواصل روسيا مساعيها لعقد المؤتمر، وقال ألكسندر لافرينتيف، مبعوث الرئيس الروسي الخاص إلى سوريا، أن روسيا تأمل بمشاركة مبعوث الأمم المتحدة الخاص لسوريا، ستفيان دي ميستورا.

وأوضح لافرينتيف، أن المؤتمر يجب أن يكون شاملاً، وتشارك فيه كل الأطياف السورية، زاعماً أن مصير الشعب السوري سيكون بيد السوريين في المؤتمر.

وفي سياق متصل، قال القائد العام لـ «وحدات حماية الشعب» الكردية، سيبان هيمو، إن روسيا وعدت بمشاركة عدد من الأكراد في «سوتشي».

تفشي المخدرات بين الشباب في مناطق النظام

كشفت مصادر قضائية في دمشق، أن نسبة 60 ٪ من الموقوفين في سجون النظام الجنائية، بتهمة تعاطي المخدرات من الشبان والشابات، تتراوح أعمارهم ما بين 14 إلى 20 سنة.

وذكرت المصادر، أنه تم ضبط 42 كيلو غراماً من الحشيش في دمشق الأسبوع الماضي، في حين تم ضبط 25 كيلو غراماً من ذات المادة في حمص، وتم ضبط 170 كيلو غراماً من حبوب الكبتاغون في ريف حلب في الأسبوع نفسه.

في حين أشارت صحيفة الوطن الموالية، أن شريحة كبيرة من الشباب مستهدفون من مروجي المخدرات، ولاسيما في المقاهي والمدارس والحدائق.

وأوضحت الصحيفة، أن معظم المتعاطين، يعترفون بتعاطيهم بسهولة، باعتبار أن القانون يعامل المتعاطين على أنهم ضحايا تتم معالجتهم.

مصطفى سيجري

رئيس المكتب السياسي للواء المعتصم

«هناك ضغوطات روسية تمارس على تركيا، عبر استخدام الإرهابيين في عفرين كورقة ضغط، حيث أن روسيا تساوم بالقضاء على الأكراد في عفرين، شرط تعامل تركيا مع الأسد، لكن الرئيس التركي أردوغان، يرفض الابتزاز الروسي، ويؤكد أن الأسد إرهابي، وقد مارس إرهاب الدولة بحق الشعب السوري».

العميد الركن أحمد رحال

المحلل العسكري والاستراتيجي

«إعلان موسكو أن عام 2018 هو للحرب على هيئة تحرير الشام، هي عملية تهديد مبطن لما تبقى من فصائل ثورية، ففي 2015، قالوا إنه سيكون لمحاربة «تنظيم الدولة»، لكن في الحقيقة، كانت الحرب على فصائل الجيش الحر والمدنيين في المناطق المحررة، واليوم موسكو تكمل مهمة قتل وتدمير إدلب بمن فيها، وهي رسالة سياسية لواشنطن أيضاً».

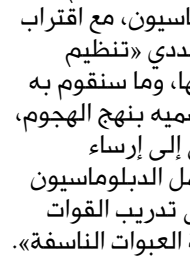

جيم ماتيس

وزير الدفاع الأمريكي

«أتوقع زيادة عدد المدنيين الأمريكيين في سوريا، وبينهم متعاقدون ودبلوماسيون، مع اقتراب المعركة ضد متشددي «تنظيم الدولة» من نهايتها، وما سنقوم به هو التحول مما أسميه بنهج الهجوم، لاستعادة الأراضي إلى إرساء الاستقرار، وسيعمل الدبلوماسيون والمتعاقدون، على تدريب القوات المحلية على إزالة العبوات الناسفة».

فلاديمير بوتين

الرئيس الروسي

«48 ألف عسكري روسي شاركوا في العملية الروسية، التي استمرت في سوريا خلال عامين، ونفذوا كافة المهام الموكلة إليهم، والطيارون الروس قاموا بـ 34 ألف تحليق، وقصفوا 166 منشأة تابعة للإرهابيين، بالصواريخ العالية الدقة، كما أن قاعدتي حميميم وطرطوس الروسيّتين، تعتبران قلعتين هامتين لحماية مصالح روسيا في سوريا».

علي حيدر

وزير المصالحة في حكومة للنظام

«لا خيار أمام مناطق تخفيف التوتر، سوى الانضمام إلى خارطة المصالحات المحلية، وشهد عام 2017 إنجازاً للعديد من المصالحات المحلية، التي شكلت انعطافة إيجابية، انعكست على تحويل قرى وبلدات ومناطق بالكامل إلى مناطق آمنة، في أرياف دمشق وحمص وحلب والرقة والقنيطرة ودرعا».

جسر الشغور مهددة بكارثة إنسانية بداية 2018 مع خروج أكبر مشافيها عن الخدمة

«لاقينـا من ويلات الحرب ما يكفي، ولا قدرة لنا على تحمل المزيد»، كلمـات قالها زاهر المحمد من أهالي جسـر الشـغور في ريف إدلب، بعـد سـماعه نبأ احتمال توقف مشـفى «عمـر بن عبد العزيـز»، أكبر مشـافي المدينة، عن الخدمة، ما يهدد السكان بوقوع كارثة إنسانية، واضطرارهم لقطع مسافات طويلة نحو مشافٍ أخرى.

صهيب مكحل

داخل مشفى عمر بن عبد العزيز | سوريتنا

ويواجه المشـفى خطـر الإغلاق، بعد عملـه لقرابة عام بلا دعـم، واعتماده علـى التبرعات التـي انقطعت مؤخراً، ورجّـح مديـر المشـفى الطبيب أحمد جوهر، أن يتم إغلاقه مع بداية 2018.
وتوقـف الدعم عن مشـفى «عمر بن عبـد العزيـز»، بعـد نقلـه مـن أحياء حلب الشـرقية أواخر العـام الماضي، إلـى مدينة جسـر الشـغور، حيث كان المشفى يتلقى دعمه في مدينة حلب مـن ثلاث منظمـات، وهي: «أوسـوم، سامز، وميديكال».

40 ألف شخصاً سيُحرمون من خدمات المشفى

ويُعتبر مشفى «عمر بن عبد العزيز» من أهم مشافي مدينة جسر الشغور، كونه يُقدم الرعاية الطبية لما يقارب 40 ألـف نسـمة، في المدينـة وريفها الشرقي والغربي والجنوبي، وذلك لما يحتويه من كوادر أثبتت قدراتها خلال فترة حصار مدينة حلب.
وقال الطبيب أحمد جوهر لـ سوريتنا: «قبل نقل المشـفى مـن أحياء حلب، تـم البحـث وبالتنسـيق مـع مديرية صحة إدلـب الحرة، عـن أماكن تعاني مـن ضعـف الرعاية الطبيـة في ريف إدلـب، ليتم اعتماد نقل المشـفى إلى منطقة جسر الشـغور وريفها، كونها تعانـي ذلك النقـص»، مضيفـاً «تم نقـل المعـدات إلى مشـفى قديمٍ في مدينة جسـر الشـغور، كان مغلقاً منذ زمن، ليتم إعادة تفعيله من جديد».
ويضم مشفى «عمر بن عبد العزيز»، مختلـف الاختصاصـات: النسـائية، الأشعة، الإسـعاف، الأطفال، الجراحة العامة، البوليـة والعظمية، فضلاً عن مخبـر للتحاليـل، وصيدليـة، ويعمـل فـي المشـفى 45 شـخصاً بينهـم 7 أطباء، فضلاً عن فنيي أشعة وتخدير، ومخبريـن، وقابـلات، وممرضيـن، وإداريين.
كما يوجد في المدينة مشفى آخر، هو مشفى «جسر الشـغور»، الذي يعاني من افتقـاره للكـوادر الطبيـة وغياب الدعـم، فضلاً عن توقـف الأطباء عن عملهم، واقتصار المشـفى على عددٍ من الممرضين.
وحـذر مديـر مشـفى «عمر بـن عبد العزيـز»، مـن توقـف المشـفى عـن العمل، وأثاره السـلبية علـى المدينة وريفهـا، حيـث كان المشـفى يُجري يوميـاً 5 عمليات جراحيـة، وما يقارب 50 صـورة شـعاعية، وآلاف المعاينات شـهرياً، بمعدل وسـطي 200 معاينة في اليوم الواحد.

«صحة إدلب» تتنصل من مسؤولياتها

وتعانـي المراكز الطبية في ريف إدلب الغربي، من قلّة دعم المنظمات، حيث اعتمـد كادر مشـفى «عمـر بـن عبد العزيز» علـى تبرعـات الأهالي خلال سـنة من العمل، والـذي غطى ثلث ما يحتاجه المشـفى للاسـتمرار بالعمل، إلا أنـه انقطـع أيضاً مـع بداية كانون الأول الحالي.
وقال مصـدر مطلع من المشـفى لـ سـوريتنا، فضّـل عـدم الكشـف عن اسمه: إن «مديرية صحة إدلب تتنصل من مسـؤولياتها وتتعمـد عدم تقديم دعم للمشفى كونه كان يتبع محافظة حلب، بينما تدعم مشفى جسر الشغور الموجـود أصلاً في المدينـة»، مضيفاً «قدم مشفى عمر بن عبد العزيز أكثر مـن طلب لمديرية الصحـة، للحصول على دعم، ولكن الرد يكون سلبياً، مع العلم أن مشـفى جسر الشغور الثاني تلقى دعماً».
وفي المقابل، قال المسؤول الإعلامي فـي مديرية صحـة إدلب عبـد الرزاق الخليـل: إن «المنظمـات العاملـة في المجال الطبي، تخاطب مديرية الصحة الحـرة، التـي تقوم بدورهـا بتحويلها إلى المشـافي والمراكـز الطبية التي تتطلـب الدعـم، ولكن حالياً لا يوجد أي منظمـات تقـدم الدعـم لمشـفى جسر الشغور، أو أي مشفى آخر، حيث تقـوم المنظمـات خلال نهايـة العام، وبداية العام الجديد، بعمليات مراجعة حسابات».
فيمـا أكـد الطبيـب جوهـر أنـه «تم الاتفـاق مـع مديريـة صحـة إدلـب، لتكليف لجنة لدراسة الواقع الطبي في جسر الشغور».

توقف المشفى عن العمل سيخلف آثاراً سلبية على المدينة وريفها، حيث يجري في المشفى يومياً 5 عمليات جراحية، وما يقارب 50 صورة شعاعية، وآلاف المعاينات شهرياً، بمعدل وسطي 200 معاينة في اليوم الواحد.

أهالي جسر الشغور لا ينقصهم همٌّ جديد

احتمالات توقف مشـفى «عمر بن عبد العزيز»، أثار استياء السكان وقلقهم، وقال زاهر محمد «يعاني أهالي جسر الشغور وضعاً سيئاً للغاية، حيث تعتبر مدينتهـم، الوحيدة فـي إدلب التي لم يتوقـف عنهـا القصـف، بعـد تطبيق اتفـاق خفـض التصعيد، فضـلاً عن انتشـار الفلتـان الأمني فـي المدينة، من قتل وسـرقة وخطف، ليضاف إلى كل هذه المعانـاة، افتقار المدينة إلى الخدمـات الطبيـة، مـع إمكانية توقف أكبر المشافي».
كما قال حسـن الجسـري أحد سـكان جسـر الشـغور: «احتمـال توقـف المشـفى عـن الخدمة سـيجعل الأمر صعباً، فزوجتي على مشـارف الولادة، وسـنضطر لقطـع مسـافة 15 كـم للوصول إلى أقرب مشفى».
وأضاف حسن «تفتقر المدينة للخدمات الطبيـة أصـلاً، فالمركـز الصحـي الموجـود فيها يعمل لسـاعات محددة فقط، ومن يحتاج لرعاية طبية عاجلة أو إسـعافية سـيكون عرضـة للخطر، ريثما يتم نقله إلى مناطق مجاورة».

60 ألف طالباً على مقاعد الدراسة والضرر يطال جميع المدارس

التعليم يستمر في الغوطة الشرقية والكتب تغطي 15 % من حاجة الطلاب

«من حق أولادنا الذهاب إلى المدارس، ولن يعيق القصف رغبتهم في التعلم»، تقول أم محمد الشامي من سكان عربين في الغوطة الشـرقية، لتؤكد على تحـدي أهالي الغوطـة كل ظروف القصف والحصار، ونضالهم في سبيل استمرار تعليم أولادهم.

غياث أبو الذهب

وبـات الاسـتهداف الممنهج من قبل قـوات النظام يهدد بشـكل حقيقي التعليـم فـي الغوطـة الشـرقية، مـع استشـهاد العديـد مـن الطلاب والكوادر التدريسية نتيجة القصف.
وطال قصف النظام مدارس عدة في الغوطة، وقال مديـر دائرة الإحصاء فـي مديريـة التربيـة والتعليم في ريف دمشق راتب العلي لـ سوريتنا: إن «المدارس المفعلـة في الغوطة الشرقية للعام الدراسي الحالي، يبلغ عددها 126 مدرسـة، 8 منها خارجة عن الخدمة، نتيجة قصفها في تشـرين الأول الماضـي، وتهدمهـا بالكامل، في حين تعرضت الـ 118 مدرسـة المتبقية لأضرار متفاوتة».
فـي حين أكـد مدير التربيـة والتعليم في ريف دمشـق عدنـان سـليك أن «اضطرت المديريـة لإيقـاف الـدوام المدرسـي لما يقـارب الشـهر، نتيجـة القصـف المتكرر خلال الأشهر الماضية، مما أدى للتأخر في الخطة التدريسية»، مشيراً إلى أن «ذلك لن يؤثر على إكمال التعليـم، وأن الامتحانات النصفية سـتُجرى في وقتهـا المحدد، في الأسبوع الأول من بداية العام».
وتوقفت عمليات صيانة المدارس بشكل كامـل منذ عـام 2013، فقـوات النظام تمنـع إدخال مـواد البنـاء، وتـم اللجوء لحلول بديلة وأكثر أمناً، كنقل المدارس إلى الأقبية، إلا أن وجود أعداد كبيرة من الطـلاب، فـي أقبية غير مجهزة، سـبّب لهم الكثير من الأمراض التنفسية.
كمـا تقـوم المجالـس المحليـة بتأمين صيانة بسـيطة للمدارس، وخاصةً فيما يتعلق بالنوافذ والأبواب، والتي تضررت بشـكل كبير، وبحاجـة لصيانـة دورية لوقاية الطلاب من البرد.

انخفاض نسبة التسرب

وعلـى الرغم من الظروف السـيئة التي تزامنـت مـع انطـلاق العـام الدراسـي الحالي، إلا أن انخفاض نسـبة التسـرب قياسـاً بالعـام الماضـي كان ملحوظـاً، وفـق ما أكد راتب العلي، حيث ازداد عدد الطلاب البالغ في العام الماضي 52 ألفاً، ليصل إلى 60 ألفاً هذا العام، وانخفض عـدد المتسـربين مـن خمسـة آلاف لما يقارب 2800 طالباً متسرباً.
وعزا راتب هذا التراجع في نسبة التسرب «لإطلاق برنامج التعليم المسرع، والذي كان لـه دور كبير في إعادة دمج الطلاب المتسربين والمنقطعين، ضمن فئاتهم العمرية، بعد إخضاعهم لبرنامج لأربعة أشـهر، بدمـج عامين دراسـيين معـاً، كمـا أن الشـعور بأهميـة التعليـم لدى الطلاب والأهل، ساهم بشكل كبير في تخفيض عدد الطلاب المتسربين، وكان أيضاً لتوقف حركات النزوح المتكرر، ولو بشكل جزئي، دور مهم».
إلا أن قسـماً مـن الطـلاب، أعرضوا عن الذهاب لمدارسهم، نتيجة الأثر النفسي الـذي تركه لديهـم تعرض مدارسـهم للقصف، أثناء تواجدهم فيها، وسـقوط ضحايا من زملائهم أمامهم.
وقالت ألاء درويش من بلدة جسرين إنها «ستتولى تعليم أولادها في المنزل، ولن ترسـلهم إلى مدرسـتهم بعـد تعرضها للقصف، وسقوط خمسة أطفال شهداء، وجـرح 11 آخريـن، مـن بينهـم ثـلاث حـالات بتر، إضافة للخوف الشـديد الذي يصيب أولادها عند مرورهم بالقرب من المدرسـة، ما يجعلهم رافضين الذهاب إليها مجدداً».

رفع سوية الكادر التعليمي

مـن جهـة أخـرى، خـرج أكثر مـن ثلثي المدرسـين لخارج الغوطة قبيل الحصار، مـا أدى لحـدوث فـراغ كبيـر فـي الكادر التدريسي، واستطاع بعض المتطوعين، مـن المهندسـين والخريجيـن، وطلبـة الجامعـات، ومـن تبقى من المدرسـين، النهوض بأعباء التعليم، وملئ الفراغ، إلا أن أغلبهم لا يملك خبرة تعليمية تربوية، وبعـد سـنوات مـن التدريـب والعمـل، استطاع الكادر الوصول لمستوى مقبول.

«صحة حمص الحرة» تسعى لضبط الصيدليات العشوائية والمخالفون يعتبرون القرار جائراً

أصدرت مديرية «صحة حمص الحرة»، في التاسع عشر من كانون الأول الحالي، تعميماً ينص على ضرورة ترخيص الصيدليات المخالفة في ريف حمص الشمالي المحاصر، وذلك للحد من ظاهرة الصيدليات العشوائية، التي انتشرت بشكل كبير في مناطق المعارضة، حيث استغل أصحابها غياب الرقابة وانتشار الفوضى، وأصبحت مهنة لمن ليس لديه عملاً يزاوله، ما شكّل خطراً على الكثير من السكان.

مجد الشامي

ونص تعميم مديرية «صحة حمص»، الصادر عن قسم الرقابة الدوائية التابع لها، على إمهال أصحاب الصيدليات، ومستودعات الأدوية المخالفة، مدة شهر واحد، لترخيصها من تاريخ صدور التعميم.

وقالت رئيسة شعبة الرقابة الدوائية في مديرية صحة حمص، الصيدلانية رحاب الرضوان لـ سوريتنا إن «الهدف من إصدار التعميم هو ضبط مهنة الصيدلة، والحدّ من ظاهرة انتشار الصيدليات العشوائية، وذلك بعد انتشار عدة صيدليات مخالفة، يعمل فيها أشخاص لا يملكون الكفاءة العلمية، وازدياد الشكاوى على هؤلاء من قبل السكان».

وأضافت رحاب «يسري العمل بالتعميم في ريفي حمص الشمالي، وحماة الجنوبي، والذي يتبع إدارياً لمحافظة حماة، لكن بسبب الحصار باتت تبعيته لريف حمص»، مشيرةً إلى أن «الاحصائيات الأولية تشير إلى وجود 70 صيدلية عشوائية في ريفي حمص الشمالي وحماة الجنوبي، وسيتم التأكد من العدد بعد انتهاء مهلة التعميم».

وتضمن التعميم الأوراق اللازمة للحصول على ترخيص الصيدلية، وهي صورة عن الشهادة الجامعية في الصيدلة، صورة عن البطاقة الشخصية، صورة شخصية، وبيان ملكية أو عقد إيجار.

كما ينص التعميم على منح طلاب كلية الصيدلة، الذين أتموا السنة الثالثة ترخيصاً، وأكدت رحاب أنه «يتم التعامل معهم على أساس فنيي صيدلة، وذلك بعد إحضار كشف علامات مصدق من جامعاتهم».

وأشارت رحاب إلى أن «المرحلة الأولى بعد انتهاء مهلة التعميم، ستكون توجيه إنذار أخير للصيدليات المخالفة، لضرورة ترخيص عملهم، وفي حال استمرار المخالفة، يتم تحويل القضية للقضاء المختص للبتّ فيها».

وتأسست شعبة الرقابة الدوائية في مديرية صحة حمص، مطلع تشرين الأول الماضي، وذلك بكوادر ذوي كفاءات عالية من حملة الصيدلة والماجستير، وتعمل الشعبة على ضبط واقع الأدوية، والقيام بجولات ميدانية للمشافي، والمراكز الطبية، والصيدليات في المنطقة، لتقييم الوضع في البداية.

الصيدليات العشوائية تحتج

تعميم مديرية الصحة، أثار سخط العديد من العاملين في هذه المهنة، وقال يوسف الحسن مستثمر إحدى الصيدليات في تلبيسة: إن «تعميم مديرية صحة حمص، يتضمن الكثير من الظلم بحق العاملين في هذه المهنة، متناسين جهدنا في تأمين الأدوية في ظل الحصار المفروض، بعد أن هاجر معظم أصحاب الشهادات من حملة الصيدلة، وحتى يومنا هذا لم أقترف أي خطأ طبي، وهذا التعميم سيؤدي إلى إغلاق الصيدلية، واقتصار العمل على بعض الصيدليات فقط».

في حين قال شخص آخر يمتلك صيدلية في منطقة الحولة، فضّل عدم الكشف عن اسمه: «القرار جائر، وسيقطع رزق الكثير من العاملين في هذه المهنة، فأنا لا أحمل شهادة لكن أمتلك خبرة جيدة في مجال الأدوية، وشهادة الاختصاص ليست مقياساً، في وقت نؤمن فيه الأدوية الضرورية للسكان المحاصرين».

صورة تعبيرية لإحدى الصيدليات في مناطق المعارضة | الإنترنت

من مهنة إنسانية إلى تجارة تؤذي السكان

عشرات الصيدليات في مناطق ريف حمص الشمالي، تعمل دون رخصة عمل، ومن يقوم على العمل ليس خريّجاً أخصائياً، لوصف وبيع الأدوية الصحيحة، ما أدى لزيادة حالات التسمم الدوائي، نتيجة الاستخدام الخاطئ للدواء.

وقال الصيدلاني محمود أيوب إن «الصيدليات العشوائية تشبه إلى حدٍ كبير محال بيع المواد الغذائية، تنافسية وتتسابق في عمليات البيع والشراء، دون أي خبرة في مجال عملهم»، مضيفاً «كل ما تحتاجه هذه المهنة في نظرهم، خبرة بسيطة في مجال الأدوية، والقليل من المال».

وأضاف أيوب «جهد سنوات الدراسة واكتساب الشهادة، ليس بذي أهمية للمريض الذي لا يسأل عن شهادة البائع في الصيدلية، ويشتري الدواء اللازم من شخص يفترض أنه مختص ووضع فيه ثقته، وهو لا يعلم أنه قد لا يحمل شهادة ثانوية».

عشرات الصيدليات تعمل في مناطق ريف حمص الشمالي دون رخصة عمل، والقائمين عليها ليسوا أخصائيين، وغير مؤهلين لوصف وبيع الأدوية الصحيحة، ما يؤدي لزيادة حالات التسمم الدوائي، نتيجة الاستخدام الخاطئ.

من جانبه، أكد الممرض أحمد، العامل في مشفى الرستن أنهم «يتلقون الكثير من الحالات، لأشخاص تدهورت حالتهم الصحية، بسبب استخدامهم أدوية لا يمكن وصفها لحالتهم، كأن يطلب المريض من العامل في الصيدلية مزج نوعين من الأدوية المسكنة للألم، مع العلم أنها تتسبب بنوبة قلبية، إلا أن الجهل بالأمر يدفعه لإعطاء ما يُطلب منه، وذلك بهدف تحقيق ربح مادي».

ولفت أحمد إلى أن «تلك الصيدليات تساهم في بيع بعض العقاقير المخدرة، كأدوية الترامادول وهو مسكن ألم، يُدخل مستهلكه في مرحلة الإدمان بعد الاستخدام المتكرر، والصيدليات تبيع هذه الأدوية دون وصفة طبية، مستغلةً غياب الرقابة، والتحكم في الأسعار، في ظل الحصار المفروض، على الرغم من معرفتها بآثاره الضارة».

وقال رئيس دائرة الإعداد والتدريب في مديرية التربية والتعليم في ريف دمشق صبحي عبد العزيز: إن «العمل بدأ بوضع خطة شاملة للتدريب، تشمل عدة مستويات، وركز المستوى الأول على الموجهين الاختصاصيين، والمستوى الثاني على إعداد مدراء المدارس، وتزويدهم بمهارات القيادة، في حين استهدف المستوى الثالث تدريب المعلمين، وخاصةً ضمن الحلقة الأولى».

وأضاف عبد العزيز أن «الكوادر مازالت بحاجة إلى الكثير من التأهيل، وخاصةً فيما يتعلق بالمجال النفسي، وطرق التعامل مع الضغوط النفسية للطلاب».

كما أن للمعاهد المتوسطة، والتي تتبع لوزارة التربية والتعليم في الحكومة المؤقتة، دور كبير في رفد التعليم بكوادر مجهزة من خمسة اختصاصات أساسية هي: اللغة العربية والإنكليزية والفرنسية والرياضيات والفيزياء.

تلاميذ في إحدى مدارس مدينة سقبا في الغوطة الشرقية | سوريتنا

تأمين الكتب العائق الأكبر

ولكن في المقابل، تعاني مدارس الغوطة من نقص كبير في الكتب، وقال مدير دائرة التعليم الأساسي ياسر الأسعد: إن «نسبة الكتب المتوفرة، لا تغطي 15 ٪ من حاجة الطلاب، وإمكانية الطباعة والتصوير، أو إدخال كتب مدرسية أمر مستحيل، بسبب الحصار المفروض من قبل قوات النظام، وعدم السماح بإدخال الورق، كما أن عدم توفر أوراق الامتحان أصبح مشكلة كبيرة، وخاصةً مع عدم وجود بدائل.

وتسبب النقص الكبير في الكتب المدرسية، وخاصةً لطلاب الحلقة الأولى، بضعف في التفاعل والمستوى لدى الطلاب، وقال محمد الريس وهو طالب في الصف الخامس من مدينة دوما: إنه «لا يستطيع متابعة دروسه في المنزل، كما أن والدته لا يمكنها مساعدته لعدم توفر الكتب، حيث يلجأ المدرسون لتوزيع الكتب على الطلاب بشكل دوري، وبالتالي، يأخذ كل طالب الكتاب لمدة أسبوع».

من جهته، أكد مدير تربية ريف دمشق أن «المديرية حاولت بشتى الوسائل إيجاد حل وتوفير الكتب، لكن قوات النظام منعت إدخال الكتب المدرسية والحبر والورق، إضافةً إلى أن أكثر من مؤسسة حاولت المساعدة، وطرح مشاريع لطباعة الكتب والمناهج الدراسية، لكن الكلفة كانت عالية جداً».

كما أن هناك معوقات أخرى تواجه العملية التعليمية، ومنها تردي الوضع الاقتصادي، وفقدان عدد كبير من العائلات لمعيلها، ما حوّل بعض الطلاب لسوق العمل، وجعلهم يتركون مقاعد الدراسة.

حملة لإنقاذ الطلاب من الجوع

وكان لسوء التغذية في مناطق الغوطة، أثراً كبيراً على الطلاب، وخاصة طلاب الحلقة الأولى، حيث تكررت حالات الإغماء بسبب الجوع بشكل يومي، ونتيجة ذلك أطلق مكتب الحكومة الموقتة بالتعاون مع مديرية التربية ومديرية الصحة حملة «أمل وعمل».

وقال نائب رئيس الحكومة السورية المؤقتة أكرم طعمة لـ سوريتنا: إن «الحملة تهدف لتأمين غذاء نوعي لطلاب المدارس، حيث تم تقديم خمس وثلاثون ألف وجبة خلال نصف شهر»، مشيراً إلى أن «الحملة فعّلت التنسيق بين مؤسسات الحكومة المؤقتة في الغوطة الشرقية».

وتسعى حملة «أمل وعمل»، للاستمرار خلال الفصل الثاني من العام الدراسي الحالي، وأكد طعمة أن «الحملة تستهدف جميع مدارس الغوطة دون استثناء».

ربطة واحدة للعائلة كل ثلاثة أيام

أزمة الخبز تتفاقم في الغوطة الشرقية ومشاريع الإنتاج لا تغطي أكثر من 15 % من حاجة السكان

سوريتنا برس

تحول الخبز عند سكان الغوطة الشرقية من مادة غذائية رئيسية، إلى كماليات يصعب الحصول عليها، بعد أن ارتفع ثمن الربطة ليصل إلى 1800 ليرة سورية، واعتادوا على تناول طعامهم من دون الخبز، الذي لا تسمح أوضاعهم الاقتصادية المتردية بشرائه، فلجأوا لحلول بديلة للظفر بذلك الرغيف الذهبي، إلا أنها لم تكن كافية.

تفاقمت أزمة الخبز بشكل حاد في الغوطة الشرقية، بعد أن منعت قوات النظام إدخال المواد الغذائية بشكل نهائي في أيلول الماضي، بعد أن كانت تسمح بإدخال كميات قليلة، وبشكل متقطع.

وقال رئيس مكتب محافظة ريف دمشق في الغوطة الشرقية سمير سقر لـ سوريتنا: «طالما الحصار موجود، فأزمة الخبز مستحيلة الحل، فقوات النظام سيطرت على أكثر من ثلثي الأراضي الزراعية في منطقة المرج والقطاع الجنوبي، والتي كانت تشكّل سلة غذائية مهمة، وتمد الغوطة بأكثر من سبعين ألف طناً من الحبوب سنوياً، وهو ما كان يُشكّل شبه اكتفاء ذاتي، ومع خسارة منطقة المرج، انخفض الإنتاج مع انخفاض المساحة المزروعة».

كما سببت قلة المحروقات إرباكاً كبيراً في عمليات الطحن وإنتاج الخبز، إضافة إلى أن المطاحن الموجودة في الغوطة بدائية، ولا تنتج طحيناً بالمستوى الجيد.

اتهامات للأفران بابتزاز السكان

ويحصل السكان على الخبز عبر ثلاث طرق، أولها عبر الأفران، والتي تتعامل بخيارين، إما تبديل القمح بالخبز، حيث يبدل الكيلو غرام من القمح بـ 800 غرام من الخبز (9 أرغفة)، أو شراء الخبز مباشرةً، بسعر يتراوح بين 1500 - 1800 ليرة سورية للربطة الواحدة.

واتهم سالم الحلبي، من سكان مدينة عربين، أصحاب الأفران بابتزاز السكان، وأوضح قائلاً «ينتج كيلو غرام القمح 1400 غرام من الخبز، وتبيع الأفران الربطة بسعر 1800 ليرة، إلا أن أصحاب الأفران يدخلون مكونات أخرى كالذرة والشعير، التي لا يتجاوز سعر الكيلو منها 500 ليرة، وتدخلها شركة المنفوش ضمن قائمة الأعلاف».

وطالب الحلبي «محافظة ريف دمشق، والمؤسسات في الغوطة، بتحمل مسؤولياتها ومراقبة إنتاج الخبز، وتشكيل لجنة مختصة لمراقبة عمل الأفران من حيث الجودة والوزن».

بينما قال صاحب فرن المحبة في بلدة حمورية، أبو محمد السمان، إن «تكاليف الإنتاج مرتفعة، وخاصةً المحروقات، والتي تعتبر عصب الإنتاج، فضلاً عن ندرة القمح في السوق، ما أدى لزيادة سعر الربطة»، وبرر أبو محمد إدخال مواد غير القمح في إنتاج الخبز، بأن «كمية القمح المتوفرة في السوق غير كافية، كما أن كمية الشعير والذرة المستخدمة لا تزيد عن 30 ٪، وإلا سيكون الإنتاج رديء جداً».

عائلة نازحة تعد خبز التنور في بلدة حمورية بالغوطة الشرقية | عدسة محمد بدرة

ربطة واحدة للعائلة كل ثلاثة أيام

أما الطريقة الثانية التي يلجأ إليها السكان للحصول على الخبز، فهي عبر حصول كل العائلة، بغض النظر عن عدد أفرادها، كل ثلاثة أيام على ربطة خبز، حيث تقوم شركة المنفوش بإنتاج الخبز، ويتم توزيعه عبر المحافظة والمجالس المحلية، بسعر 850 ليرة سورية للربطة، بوزن 800 غرام.

وقال مدير مشروع توزيع الخبز في محافظة ريف دمشق زياد فليطاني إن «40 ألف ربطة توزع يومياً، 15 ألف ربطة لقطاع دوما، و20 ألف ربطة للقطاع الأوسط، و5 آلاف لبلدة مسرابا».

أما الطريقة الثالثة، فهي عبر إنتاج الخبز بالطرق التقليدية، باستخدام التنور أو الصاج، وبدأت هذه الطريقة بالانتشار مع بداية حصار الغوطة قبل أربع سنوات.

ولجأت أغلب العائلات لخبز الشعير، كونه الأرخص ثمناً، ولكن لا يمكن إنتاجه إلا باستخدام الصاج، وهو سيء الطعم، ويُسبّب عسر هضم، كما أن ارتفاع أسعار الحطب (300 ليرة سعر الكيلو غرام)، وكلفة الطحن، شكل عائقاً كبيراً أمام استمرار إنتاج الخبز بهذه الطريقة.

يذكر أن عدة مؤسسات عاملة في المجال الإنساني، بدأت بتوزيع الخبز على المهجرين، والعائلات الأشد فقراً، في الغوطة الشرقية، وأوضح مدير مشروع توزيع الخبز زياد فليطاني أن «المحافظة نفذت مشروعاً لدعم إنتاج الخبز نهاية تشرين الأول الماضي، عبر الاعتماد على مخزون القمح الاحتياطي لديها، بغية خفض سعر الربطة».

وأضاف فليطاني «استمر المشروع لخمسة عشر يوماً، وتم بيع الربطة بسعر 700 ليرة، بينما كان سعرها في السوق 1500 ليرة سورية، ولكن الطلب الكبير، وعدم توفر المواد الغذائية في السوق، خفف من النتائج المرجوة منه»، مشيراً إلى أن «عدد من المؤسسات تنفذ الآن عدة مشاريع لدعم الخبز، لكنها لا تغطي أكثر من 15 ٪ من العائلات».

الضرائب لتعويض الخسائر وجيوب الفقراء تسددها

سوريتنا برس

انتقد أعضاء في مجلس الشعب لدى النظام، مشروع قانون الموازنة العامة لعام 2018، بعد أن ظهرت قيمة العجز في الموازنة بحدود 809 مليار ليرة سورية، أي ما يعادل 25 ٪ من إجمالي حجم الموازنة، البالغة 3187 مليار ليرة سورية (ما يعادل 6.5 مليار دولار)، والتي تزيد بنسبة 15 ٪ عن موازنة عام 2017.

وكشف البيان المالي للموازنة، أن إجمالي الضرائب والرسوم بلغ 409 مليارات ليرة سورية، أي ما يعادل 26 ٪ من إجمالي الإيرادات العامة، تشكل الضرائب المباشرة نحو 29. ٪ منها، بينما تشكل الرسوم والضرائب غير المباشرة أكثر من 70 ٪ منها.

وأوضح اسماعيل الحجو أحد أعضاء المجلس لوسائل إعلام النظام أن «الحكومة ستلجأ لتغطية العجز في الموازنة، من خلال الاحتياطي والإصدار النقدي، الذي سيؤدي لانخفاض قيمة العملة وارتفاع الأسعار»، مضيفاً أن «الحكومة تخطط لزيادة الرسوم والضرائب على المواطنين، نظراً للزيادة المتفاوتة في كل بنود الإيرادات بالموازنة».

ويلجأ النظام، بين الحين والآخر، لتعويض بعض خسائره بفرض رسوم جديدة على مختلف القطاعات الإنتاجية والخدمية وغيرها، بالإضافة لضرائب متنوعة تفرض على الصناعيين والتجار والمهنيين والسائقين، فضلاً عن الضرائب التي تستهدف القطاعات الأكثر فقراً، والذين باتوا يشكلون 90 ٪ من السوريين، إما مضافة على رواتبهم أو الفواتير المختلفة، وأبرزها ضريبة الدخل التي تضاعفت على رواتب العاملين في الدولة نهاية العام 2015 لتصل 10 ٪ على رواتبهم.

أما كبار التجار والمستثمرين أصحاب رؤوس الأموال، فهم ممن يساهمون في صناعة السياسات الاقتصادية، ولا يتأثرون بزيادة الضرائب، ولهم في دوائر صنع القرار موطأ قدم وممثلين لمصالحهم ومدافعين عنها.

صورة تعبيرية لأحد أسواق مدينة دمشق | الإنترنت

ضرائب في غير مكانها

ومن الضرائب الجديدة ما قررته «اللجنة المركزية لتصنيف السيارات»، في «الهيئة العامة للضرائب والرسوم» التابعة للنظام، الأسبوع الماضي، حيث تم رفع ضريبة الدخل المترتبة على السيارات العامة العاملة على مادة المازوت بمختلف فئاتها لعام 2018، على أن تسري على جميع المحافظات السورية.

وأشارت اللجنة إلى أنه لا يجوز تجديد الترخيص بالسير للسيارات العامة، قبل تسديد الضريبة المترتبة عليها، إذ يعد مالكو السيارة في سنة التكليف الواحدة، مسؤولين بالتكافل والتضامن على تسديد الالتزامات المترتبة عليها، ولا يجوز إنشاء أي حق في السيارة أو توثيقه، ما لم تسدد جميع الذمم المترتبة عليها.

وتعتبر حافلات نقل الأجرة «السرافيس»، من الأكثر تضرراً برفع الضريبة، كونها الأكثر انتشاراً وتعمل على المازوت، ويعاني سائقو هذه الحافلات أصلاً من انخفاض في مدخولهم اليومي، مقارنة بارتفاع أسعار الوقود، وقال أبو عادل، سائق حافلة نقل أجرة في دمشق «الضريبة في غير مكانها، فدخل السرفيس لم يعد يكفي للمعيشة، أجور المازوت ترتفع باستمرار، والسيارة تحتاج لصيانة بشكل دائم كونها عامة، والآن ازدادت قيمة الضريبة السنوية، وهذا يراكم نفقات إضافية تؤثر على عوائلنا الفقيرة التي تعيش من إيراد السرفيس».

إعادة الإعمار لسد عجز الميزانية

كما أقر مجلس الشعب التابع للنظام، برفع ضريبة إعادة الإعمار إلى 10 ٪، بعد موافقة أغلب أعضاء المجلس في السابع من الشهر الحالي، بعد أن أقرها في العام 2013 بنسبة 5 ٪ على الضرائب والرسوم غير المباشرة لمدة ثلاث سنوات تحت مسمى «المساهمة الوطنية لإعادة الإعمار».

ونفى مدير عام «هيئة الضرائب والرسوم» في حكومة النظام عبد الكريم الحسين، تأثير ذلك على أجور الموظفين، في حين أكد رئيس فرع جمعية العلوم الاقتصادية في اللاذقية سنان علي ديب لموقع «sensyria» أن «نسبة تأثير ضريبة إعادة الإعمار تتفاوت من شخص لآخر، حسب نوع المهنة، والمعاملات التي يتعامل بها»، مشيراً إلى أن «عائدات ضريبة إعادة الإعمار تدخل في مشروع الموازنة العامة التي تحمل عجزاً 25 ٪».

ويرى الباحث الاقتصادي محمد بكور أن رفع النظام لقيمة الضريبة، يعتبر عبئاً جديداً يترتب على المواطن المنهك اقتصادياً، لا سيما أن رفع قيمة الضرائب يؤدي إلى رفع أسعار مختلف السلع، إضافةً إلى رفع تكاليف المرافق والخدمات التي تدخل في صلب حياة السوريين، ومن ضمنها تسيير المعاملات.

وأوضح الباحث بكور أن «الموظف سيتأثر أيضاً، كونه مضطر لإجراء معاملات لدى الدولة، وسيدفع رسوم كالطوابع التي سيرتفع سعرها أيضاً، إضافةً إلى تأثر التجار وأصحاب المحلات، كون ارتفاع الضريبة سيطال الأرباح والفواتير الخاصة بهم، وبالتالي فإن كل هذا هو محاولة من النظام لسد جزء من عجز ميزانيته، وتعويض خسائره».

أوضاع كارثية لنازحي حماة وإدلب والمنظمات حاضرة بممثليها غائبة بمساعداتها

«بات التشرد والنزوح ملازماً لحياتنا، هذه المرة الثالثة التي ننزح فيها»، يصف الحاج أحمد الحميد نزوحه المتكرر مع عائلته، فمع قصف النظام العنيف على قريته، في ناحية الحمرا في ريف حماة، اضطر للنزوح إلى تجمع سكني في ريف جبل شحشبو، إلا أن سوء الأوضاع، دفعه للنزوح مرة أخرى إلى منطقة سنجار في ريف إدلب الجنوبي الشرقي، ومع اشتداد المعارك والقصف، نزح مرة ثالثة إلى معرة النعمان.

عبيدة أبو خزيمة

ولم يكن هذا حال الحاج أحمد فقط، فآلاف العائلات اضطرت للنزوح المتكرر، دون أن تجد مكاناً يأويها، وبقيت تحت أشجار الزيتون أو في العراء، أو ضمن خيم مشتركة، وسط استمرار تدفق النازحين، مع تقدم النظام إلى مناطق جديدة، وخصوصاً ريف إدلب الجنوبي الشرقي.

وشرح الحاج أحمد معاناته قائلاً «أكثر ما أرّقنا خلال رحلة النزوح البرد الشديد، خصوصاً في أوقات الليل، وعائلتي مؤلفة من ستة أشخاص، بينهم أطفال لا يحتملون البرد القارص، فنحن لا نملك خيمة نلتجئ إليها، ونشكي همنا لرب العالمين».

وتوزعت آلاف العائلات النازحة، على مخيمات تمتد من منطقة سنجار إلى معرة النعمان في ريف إدلب، حيث يعيشون ظروفاً معيشية صعبة، ويقيمون في خيم لا تبعد عنهم برد الشتاء، كما تضطر أكثر من عائلة للعيش في خيمة واحدة، نتيجة الأعداد الكبيرة، وعدم توفر الخيم.

كما نزح البعض إلى ريفي حماة وإدلب الشمالي، ونقل ناشطون صوراً لمئات العائلات، وصلت لتجمع مخيمات أطمة في ريف إدلب الشمالي، ولا تملك أدنى مقومات الحياة، وتحتاج لإغاثة عاجلة من المنظمات، وتأمين مأوى لها، في ظل استمرار تدفق العائلات باتجاه المنطقة، وهناك عوائل ابتعدت في نزوحها، فوصلت إلى ريف حماة الغربي، أو إلى أرياف حلب.

وبلغ أعداد القرى التي طالتها موجة النزوح في ريف حماة الشرقي 200 قرية، وتجاوز عدد النازحين منها 90 ألف نسمة، بينما تبقى قرابة 20 قرية تتبع لناحية الحمرا، مازالت مأهولة السكان، فضلاً عن موجات النزوح من ريف إدلب.

في حين بلغ عدد العائلات النازحة، المنتشرة من ريف سنجار حتى معرة النعمان، أكثر من 2400 عائلة، حيث يوجد بين سنجار ومعرة النعمان 1984 عائلة، وشرق سنجار 450 عائلة، وفي الوقت الحالي، كما يوجد أكثر من 8000 طالباً بلا تعليم تم إحصائهم، ما ينذر بضياع جيل كامل، وفق إحصاءات مجلس محافظة حماة الحرة.

سيدة نازحة في أحد مخيمات ريف حماة الشمالي | سوريتنا

خيم مشتركة تفتقر للاحتياجات الأساسية

أما عن أحوال النازحين، قال الناشط مناحي الأحمد لـ سوريتنا: «أوضاع النازحين سيئة للغاية، ولاسيما في ظل موجة البرد التي تمر بها المنطقة، حيث يفتقد النازحون لاحتياجات الحياة الأساسية في كثير من المناطق، كموادٍ التدفئة وحليب الأطفال والأدوية، إضافةً إلى النقص الحاد في الخيم».

طالت موجة النزوح في ريف حماة الشرقي 200 قرية، تجاوز عدد النازحين منها 2400 عائلة، ما يقارب 90 ألف نسمة، منهم بين منطقة سنجار ومعرة النعمان 1984 عائلة، وفي شرق سنجار 450 عائلة، ومنهم 8000 طفلاً في سن التعليم.

ومن أبرز المخيمات التي استقر فيها النازحون من ريفي حماة وإدلب الشرقي، مخيم قطرة، عجاز، كراثين، خيرية، جب الغضب، ومخيم الزعلانة التابع لمجلس محافظة حماة الحرة.

وقال المسؤول عن مخيم الزعلانة، وعضو في مجلس محافظة حماة الحرة خالد الهويان «يبلغ عدد العائلات داخل المخيم 152عائلة، موزعين على 100 خيمة، ومعظم العائلات تشترك في الخيم، حيث قام مجلس محافظة حماة بتقديم 40 خيمة للنازحين، وما تبقى من خيم فهي ملك للنازحين، كما أن أعداد الوافدين إلى المخيم في تزايد».

وأضاف الهويان «المخيم بحاجة للخيم بالدرجة الأولى، ولتأمين مياه الشرب ودورات المياه، خوفاً من انتشار الأمراض والأوبئة، كما أن النازحين بحاجة للمواد الغذائية، والرعاية الطبية، إضافةً إلى مدرسة لتعليم الطلاب في المخيم».

المنظمات حاضرة بممثليها غائبة بمساعداتها

ورغم تواجد ممثلين لعدة منظمات، إلا أن أي منها لم تقدم مساعدات أو خدمات للنازحين، وقال عضو مجلس محافظة حماة الحرة «هناك إقبال كبير من المنظمات، لجمع البيانات فقط، وتصوير النازحين، ولكن بدون مساعدات أو دعم لهم، كما أطلق مجلس محافظة حماة، حملة تبرعات لصالح نازحي ريف حماة الشرقي، إلا أنها كانت قليلة وغير كافية».

كما وجّه المجلس المحلي لبلدة التمانعة، في ريف إدلب الجنوبي، نداء مناشدة الخميس الماضي، للمنظمات الإنسانية وإدارة شؤون المهجرين، لتأمين أماكن آمنة ومناسبة للنازحين، مطالباً بإنشاء مخيم في الشمال السوري، لاستيعاب موجات النزوح الكبيرة، من التمانعة المنكوبة خصوصاً، ومن ريف إدلب الجنوبي عموماً.

عشرات السرقات في الرستن وجهود حثيثة لضبط الأمن

سوريتنا برس

أصيب أبو سعد أيوب بالصدمة، حين اكتشف أن دراجته النارية سُرقت من أمام منزله، ليكون ضحيةً جديدة من سكان مدينة الرستن، التي شهدت خلال الفترة الماضية، زيادة حالات السرقة والفلتان الأمني، وسط محاولات الشرطة الحرة في المدينة، ضبط الأمن، والحد من انتشار السرقات.

وسجلت الشرطة الحرة في الرستن خلال الشهرين الماضيين، أكثر من 70 حالة سرقة لدراجات نارية، و40 سرقة لحقائب نسائية، إضافةً إلى عدة حالات سرقة للمحال التجارية ومحاصيل وأدوات زراعية.

وقال مدير منطقة الرستن، العقيد الركن مصعب أيوب لـ سوريتنا: «تم ضبط أكثر من شبكة سرقة للدراجات النارية والحقائب، من خلال عناصر الشرطة الحرة في الرستن، البالغ عددهم حوالي 400 عنصر، والذين يتوزعون على أحياء المدينة»، موضحاً أن «جميع اللصوص شباب لم يتجاوزوا العشرين، ممن يفتقدون المال، وكذلك العمل».

في حين قال رئيس قسم شرطة الرستن، الملازم محمد الدالي «تم تسيير دوريات ليلية، وإقامة كمائن في المنطقة، وتم إلقاء القبض على أحد السارقين، أثناء محاولته سرقة حقيبة إحدى السيدات، وإحالته للتحقيق، حيث اعترف بأسماء سبعة أشخاص، نفذوا سرقات شملت نحو 15 دراجة نارية، و10حقائب نسائية».

ورغم تسيير الدوريات بشكل مستمر في أحياء المدينة، وإقامة حواجز للحد من السرقات، إلا أن الوضع كما هو، وقال أنس الفايز وهو ناشط من مدينة الرستن «معظم السرقات تكون ليلاً، واللصوص يرصدون ما يريدون سرقته لعدة أيام، وحين يجدون الفرصة المناسبة ينفذون السرقة».

وأضاف الفايز «السرقة لا تحتاج من السارق سوى دقائق معدودة، لذلك وجب على الجميع الحرص، وعلى النساء عدم حمل مبالغ مالية في حقائبهم، وخاصة هذه الفترة، ريثما يتم ضبط الأمن».

مجلس الرستن المؤقت يساعد في ضبط الأمن

ويتولى مجلس محلي مؤقت إدارة شؤون المدينة، ريثما يتم انتخاب مجلس محلي جديد للرستن، بداية كانون الثاني القادم، حيث تم إيقاف المجلس المحلي السابق عن العمل، نتيجة خلافات داخله.

وقال عضو المجلس المؤقت، عبد الرحمن بكور «تم ضبط شبكة سرقة الشهر الماضي، بالتعاون مع الشرطة الحرة، واعترفت ببعض المسروقات، وتم التواصل مع أصحابها وإعادتها لهم»، مضيفاً أن «المسروقات يتم نقلها إلى ريف حماة الشرقي من معبر تقسيس، ما يُسبب صعوبة في إلقاء القبض على السارق».

كما أقام المجلس المؤقت جلسات توعية بين المواطنين، عن طريق لجان الأحياء، ووضع الملصقات في الشوارع، فضلاً عن الخطب والدروس في المساجد، للحد من ظاهرة السرقة التي انتشرت مؤخراً، إضافة للتعاون والتنسيق مع الشرطة الحرة، والفصائل العسكرية، لضبط الأمن.

وكانت «المحكمة الشرعية العليا» في مدينة الرستن، أوقفت مطلع كانون الأول الجاري، شخصاً بتهمة حيازة وترويج عملة مزورة، وذلك أثناء مراجعته المحكمة لقضية أخرى، ويوجد في مدينة الرستن حوالي 65 ألف نسمة، منهم 30 ألف نازح من حمص وريفها.

مقر الشرطة الحرة في منطقة الرستن | سوريتنا

«تقوم قيامتك، تلبس الجربة، يخوي مخك، يشيع خبرك، عمى الدبب»

هل تصلح تربية الماضي لأطفال اليوم؟

تتميز اللهجة السـورية المحكيـة بكلمات وعبارات تربـى عليها غالبية أطفال سـورية، تُطلق ضمن سـمفونية يترنم بها الوالدان ليعايشـها الطفـل منـذ بداية نهـاره حتى نهايتـه، فمن الطبيعي أن يسـمع مع اسـتيقاظه صباحـاً للمدرسـة، «قـوم، تقـوم قيامتك»، «اسـتعجل شـكيتك للـه»، «البـس بسـرعة، تلبس الجربة»، «لا تنسـى شـي يا أجدب»، «امسـك إيد أخوك، يخوي مخك»، «إذا شـاغبت، بدي خلي يشيع خبرك»، «يا ويلك إذا بتتأخر».

نور الخطيب

صورة تعبيرية لعائلة سورية في أحد شوارع مدينة دمشق | AFP

بهـذه العبـارات المنفّـرة، وغيرهـا ينطلق الطفل نحو مدرسـته، متخيلاً في ذهنه الصفات والألقاب التي منحه إياها قدوته الأولى، ومتسائلاً، هل أنا «أجدب» حقاً، هل أنا مشـاغب ومهمل لهذا الحـد، لماذا كل هـذا التهديد، ما الذي اقترفته دون أن أعلم.

يكمل الطفل يومه ليعود من مدرسته منهـكاً، متخيـلاً الـود والابتسـامة اللطيفـة بانتظـاره، إلا أن وابـلاً مـن ذات المفـردات ينتظره، «اجيت، تجيك موجـة»، «دخـول بسـرعة، تدخـل جهنم»، «بدل غراضك تتبدل لوانك»، «غسل منيح، ينغسل أترك»، ليستمر نهـاره علـى ذات المنـوال، بمفـردات قاسـية تعقب كل حركـة تثير غضب والديـه، فهـو لا يعي أنهما يعايشـان نهـاراً طويلاً مليئـاً بضغـوط الحياة، يجعلهما يسـتقبلان النهـار متخوفين مما سـيريان فيـه، ويختمانه بجسـدٍ منهك، وعقل لا يقـوى على المداعبة والمفردات اللطيفة في كل وقت.

ومـا أسـعد الطفـل إن تحقـق دعاؤه وأمانيه، بأن يلـق ضيوفاً في المنزل، يـدرأ وجودهـم عنـه بعضاً مـن ذلك الاسـتقبال المعهـود، فيتخيل مثلاً أن المنقذ هـو خالته، التـي لا يعرف أنها تأتـي هاربة من ضيق الحياة ربما، ولا وقت لديها لمداعبتـه، بكلمات جميلة، لتلقاه فور شـروعه بذلك بعبارة «بعد عنـي مو طايقة حالـي»، أو العم الذي ليس بالأفضل، ويخبئ له دائماً عبارة «عمى الدبب».

ثقافة المجتمع أم صناعة الرجال

أسـباب عديدة تدفع الأهل لاسـتخدام عبارات كتلك مع أولادهم، أبو وسـيم يـرى أنهـا ثقافـة المجتمـع، ويقـول «الأبنـاء يقلدون آبائهـم، فكما ربانـي أبي بالقسـوة، وأعدّ منـي رجلاً قوياً، أربـي اليوم أولادي بنفـس الطريقة، وأرى أن الغالبيـة ينتهجـون ذلـك بالفطرة».

إلا أن الضغط الذي يلاقيه أحد الأبوين أو كليهمـا، نتيجـة ظـروف الحيـاة، يشـكل العامـل الأقوى فـي دخولهما في ذلك الحال مـن العصبية الدائمة، حيث يجدون في أولادهم أرضاً خصبة لتنفيـس غضبهـم وضغـط الحيـاة عليهـم، يضيـف أبـو وسـيم «أعـود بعد نهار عمل شـاق متعبـاً، ولا قدرة لدي حتـى على سـماع ضجيجهم، ولا حيلة أمامي سـوى التوعـد والترهيب بالكلام».

أبو مضر البالغ من العمر سبعين عاماً، وأب لخمسة شـباب، يرى أن التربية لا تكون إلا بالعصا، فـهو يرى أن «العصا لمـن عصـا»، يقـول «بتلـك العصـا صنعت رجـالاً أقوياء، الكلام القاسـي لا يكفـي، بل لابد من الضـرب أيضاً، ليهابـك الأولاد ويحترمونـك، كمـا أن الولد بطبيعته ينسى، فهو ينال عقابه الآن وينساه بعد قليل».

كما يلجأ الآباء أحياناً لتوبيخ أولادهم، إرضـاءً لمحيطهم، كأن يتلقى أحدهم شـكوى من جـاره مثلاً، تفيـد أن ابنه أسـاء التصرف في الحي، فتراه ينهال عليه بالكلام القاسـي أمام ذلك الجار، إن لـم يكن بالضرب أحياناً، ليثبت أولاً أمام جاره أنه يمتلك نفوذاً في العائلة، وليرهب ولده من عدم تكرار ما فعل.

يقـول أبو وسـيم «في كل مـرة كنت أتلقى فيهـا ملاحظات الجيـران، فيما يخـص ابني وشـغبه فـي الحي، كنت أوبخه أمام الجميع، وأحياناً أضربه».

كمـا يميـل البعـض لاتبـاع سياسـة التـوازن في المعاملة مـع الأولاد، كأن تلاحـظ الأم تراخـي الأب مـع أولاده، فتميـل لاسـتخدام مفـردات كتلـك، لترهبه بها، وتشـعره دائمـاً بأن رقيباً يتتبعـه، وأحياناً يكـون العكس، حيث يكـون الأب هـو صاحـب ذلـك الدور، تقول سـناء «يغلب الحنـان والتعاطف علـى طبع زوجي، وأنـا أرى أن الطفل لا يناسـبه ذلـك التراخي فـي التربية دائماً، لذلـك أميل لمعاملته بقسـوة، وتوبيخـه أحياناً، لا أدري لمَ أسـتخدم تلك المفردات، ولكن على الأغلب هي من مخزوننـا اللغوي، فقد اعتدنا على سماعها، وتربت غالبيتنا عليها».

هل السوريون معقدون؟

ربمـا يسـمع الطفـل مـن أبويـه والمقربيـن منـه، عشـرات الآلاف مـن كلمـاتٍ قاسـية ريثما يصل سـن المراهقـة، ليقابلهـا بضـع مئات من كلمـات الحـب الحسـنة، ليكـون كلام الأبوين بمثابة ريشـة رسـام، ترسم داخل الطفل صورة عن ذاته، فالصور التـي يتخيلها فـي ذهنه عن نفسـه، هي نتاج لما يسـمعه من كلمات، فإما أن يرسـمها الأبـوان بالأسـود، أو أن يرسمانها بألوان جميلة.

يـرى البعـض أن اسـتخدام تلـك المفـردات مـع الطفـل خاطـئ، وأنها سـتترك أثراً سـلبياً على شـخصيته، ربما يسبب له بعض العقد في الكبر، تقول طبيبة الأسـرة والمجتمع خنساء «كأم أرى أن اسـتخدام تلك المفردات قد تسبب عقداً تتأصل في مجتمعاتنا، وترسـخت هذه العقد بظواهر كثيرة، فالطفـل ينهـل مفرداتـه الأولى من أبويه، ويصدق كلامهما بالفطرة، فإن ردد الأبوان عبارة «ابني خجول» مثلاً، مراراً وتكراراً أمامه، فذلك يرسـخ في ذهنه، وسـيبقى خجولاً، وكذلك الحال بالنسبة للمفردات التوبيخية».

بينمـا ترى أم منار عكـس ذلك، فهي تؤكـد على اسـتخدام بعض القسـوة فـي التربيـة، وإن بالمفـردات، فهـذا برأيهـا طبيعي جداً، ولن يتسـبب بأي عقـد، تقـول «لـو أن تلـك المفردات تسـبب عقداً، لرأينا السـوريين جميعاً معقديـن، فمعظمنـا تربـى عليهـا، وتابعنا بها تربية أولادنا».

يسمع الطفل من أبويه والمقربين منه، عشرات الآلاف من كلماتٍ قاسية ريثما يصل سن المراهقة، ليقابلها بضع مئات من كلمات الحب الحسنة، ليكون كلام الأبوين بمثابة ريشة رسام، ترسم داخل الطفل صورة عن ذاته، فالصور التي يتخيلها في ذهنه عن نفسه، هي نتاج لما يسمعه من كلمات، فإما أن يرسمها الأبوان بالأسود، أو أن يرسمانها بألوان جميلة.

ويرى أبـو مضر أن للأبوين في الكبر، خيـر نصيـب من تلـك القسـوة على الأولاد في الصغر، فتلك القسوة تجعل منـه شـخصاً يشـعر بأهلـه، يهابهم ويتحمل مسـؤوليتهم، يقول «إن ربى الأبـوان أولادهـم بالنعومـة والدلال، سيرموهم في كبرهم، بينما تعلمهم القسوة أن لهذان الأبوان هيبتهما التي لا يزلزلها كبر السـن، ولن ينساهما أو يتخلى عنهما»، ويضيـف «كلنا تربينا وربينـا أولادنـا هكذا، لـم تصبنا أية عقد ولا هم أيضاً».

«بدعي ع ولدي وبزعل من يلي بيقول آمين»

يبـدو أن اسـتخدام تلـك المفـردات القاسية، وذلك التوبيخ، بل ربما الضرب أحياناً، ليـس منهجاً تربوياً، بقدر ما هو مسـتمد من مـوروث القمع الـذي اعتاد عليـه السـوريون، فهـو غيـر نابـع من القلـب، والدليل على ذلـك، أن الغالبية، وخاصـة الأمهـات، لا يعنيـن مـا يقلنه، بـل على العكس، يغضبـن ممن يوافق دعواتهن لحظة الغضب على الولد.

فالأم ترى في ذلك لحظة غضب آنية، يـزول أثرها بزوال ذلك الغضب، وهذا ما يفسـره كلام أم منار، من دمشـق وتقيـم في ألمانيا، «مـن الطبيعي أن أكـون حنونة جداً مـع أولادي، فأنا أم، ولكن من غير الطبيعي أن أريهم ذلك الحنان دفعـةً واحـدة، فالتربية تحتاج لبعـض القسـوة، والحنـان لا يقـاس ببضـع كلمات أرددها مـن وراء قلبي، ليشـتد عوده»، وتضيـف «لكنني في نفـس الوقـت، أغضـب ممـن يوافق دعواتي، وينهـال موبخـاً إياهم، فهو لا يملك شـعور غضبي من ولدي الذي لـن يتجاوز زمنـه زمن الـكلام فقط، والمثل الشـعبي يقول: بدعي ع ولدي وبزعل من يلي بيقول آمين».

هل تصلح تلك المفردات لأطفال اليوم

اليوم، ومع سـنوات السوريين العجاف، وحرمـان أطفالهـم أبسـط حقوقهـم، بما فيهـا الحياة والعيـش الكريم، هل لازالـت التربيـة القاسـية، واسـتخدام مفردات توبيخية كالآنف ذكرها، تصلح ليستخدمها الأهل في تربيتهم؟.

أم زاهـر من حمـاة، وتقيم في مدينة كركخـان التركية، أم لخمسـة أطفال فقدوا شـقيقتهم السادسة على مرأى مـن أعينهـم، خـلال القصـف علـى بلدتهم مورك، ترى أن مفردات كالتي تربينـا عليهـا، لم تعد تناسـب أطفال اليوم، الذين لاقوا ويلات الحرب، تقول «لا أميـل لاسـتخدام مفـردات الحـب فـي تربيتهـم، وفي نفـس الوقت، لا أسـتخدم مفردات قاسـية أبـداً، نميل أنا ووالدهم للتوازن في ذلك، كما أننا متفقيـن علـى امتصـاص ضغوطات الحياة والعمـل، مهما بلغت صعوبتها، وعدم تفريغها بسلوك عصبي معهم، فيكفيهم كما رأوه من الحرمان».

تضيـف زهرة «لـم يعتـد أولادي أبداً على سماع مفردات كتلك في المنزل، اضطررت أنا وابنتي يوماً لترديد كلمة «ولاك» مـع ابني، لأشـعره بأنها كلمة عاديـة فـي مجتمعنـا، وقد يسـمعها كثيـراً بعد اليـوم، حيث كانـت الكلمة تثير غضبه كلما سمعها في المدرسة من صديقه».

بينمـا تعتبـر أم محمـود، من حمص وتقيـم فـي السـويد، أن الوعيـد والترهيـب لازمان فـي التربية، تقول «علمتنـا تلـك المفـردات أن نكـون أقويـاء، وأن نحتـرم الأب والأم وكبـار السـن»، وتضيف «اليوم فـي أوروبا، أولادنـا يربوننـا بـدل أن نربيهـم، ونخافهـم بـدل أن يخافوننـا، غيـاب ذلك الحضور للوالدين، وغياب العقاب والترهيب شتت تربيتهم».

أظهـرت دراسـة تربويـة أعدتهـا مؤسسـة «ديمـوس» البريطانية للأبحاث، أن تربية الأطفال انطلاقاً مـن مبدأ الحـب والحنـان المقترن بالحـزم والصرامـة، يجعلهـم ناجحين في حياتهم المستقبلية.

وأوضحت الدراسة أن الموازنة بين مشـاعر الحب والحنان والانضباط والحزم، تنمي فـي الطفل العديد من مهارات التواصل الاجتماعي إذا ما قورنـت بالتربية الحازمة فقط، أو تلك التي تتركه ينمو ويكبر من دون انضباط.

كما أكّدت دراسـة قام بها باحثون من جامعة مكماسـتر الكندية، أن الإسـاءة النفسية، سواء العقلية أو العاطفية، أكثر ضـرراً على صحة الطفل من الإساءة البدنية التي قد تتمثل بصفعة أو ركلة أو لكمة.

وتـرى الباحثة أهاريـت ماكميلان، المشـرفة علـى الدراسـة، أن الإسـاءات النفسـية تشـمل أيضاً التصرفات التي يتـم فيها التقليل من شـأن الطفل وتشويه سمعته وترهيبه واسـتغلاله، أو حتى عدم التجاوب عاطفياً معه.

كمـا خلصت دراسـة كندية أخرى، نشرت في دورية «طب الأطفال»، إلـى أن توجيـه المـدرس إهانات لفظية للتلميذ يسـبب له مشاكل سلوكية.

وقـال الباحثـون في الدراسـة إن الأطفال الذين ظهر عليهم سلوك غيـر اجتماعـي أو مشـاكل عـدم انتبـاه هـم أكثر الأهـداف عرضة للإهانات اللفظية للمدرسين.

محبو الرياضة يتحدون الحرب ويواصلون شغفهم بمتابعتها وممارستها

سوريتنا برس

«لن تثنينا الحرب عن حبنا للرياضة»، يُعبّر الطفل رائد من سكان خان شيخون في ريف إدلب، عن إصراره على ممارسة الرياضة، رغم كل الظروف التي شهدتها مدينته، وكان هذا حال معظم محبي الرياضة ومتابعيها، والذين لم تمنعهم ظروف الحرب من متابعة المباريات عبر الشاشات، أو النشاطات الرياضية التي تقام في مناطق المعارضة.

قد تتوقف الأنشطة الرياضية في منطقة نتيجة القصف أو تصاعد العمليات العسكرية لفترة مؤقتة، إلا أن محبو الرياضة ومتابعيها سرعان ما يعودون إلى شغفهم وأنشطتهم الرياضية، سواء ممارستها إن سمحت الظروف بذلك، أو متابعتها عبر شاشات المقاهي والصالات الخاصة بذلك، أو من بيوتهم، فضلاً عن تبادل الأحاديث والنقاشات حول الأندية الرياضية ومواعيد المباريات ونتائجها.

ويذكر الناطق باسم «الهيئة العامة للرياضة والشباب» عروة قنواتي مثلاً على عشق السوريين للرياضة بقوله «بعد ستة أيام فقط من مجزرة الكيماوي المروعة في خان شيخون، عاد أطفال مدرسة البلدة لمتابعة تدريباتهم».

وأضاف قنواتي « كان حضور الجمهور غفيراً خلال الأنشطة الرياضية التي تم تنظيمها في مناطق المعارضة، وأشرفت عليها الهيئة العامة للرياضة والشباب، وهناك صور وفيديوهات توثق حب الجماهير للرياضة، كما أن المباريات التي كانت تُعقد ضمن الدوريات، لم يتخلف عنها أي فريق أو لاعب، إلا لظروف قاهرة».

للصالات جمهورها

ولم يقتصر إقبال السكان على متابعة الأنشطة المحلية ضمن الملاعب، وإنما استمروا بمتابعة المباريات ضمن الصالات، ولو أن الإقبال كان منخفضاً عما كانت تشهده تلك الصالات قبل الحرب، خوفاً من التعرض لغارات الطيران، أو انفجار عبوة ناسفة بجانبها.

كما انتشرت في مناطق المعارضة، صالات انترنت لعرض المباريات الأوروبية، يُساعدها في ذلك توفر خدمة انترنت بسرعة عالية، وشاشات عرض كبيرة، ما جعلها فرصة لعشاق الرياضة للقدوم إلى تلك الصالات، ومتابعة فريقهم المفضل.

يقول عبيدة حسان، عامل في أحد مقاهي الإنترنت في مدينة سراقب «في موسم المباريات، تلغي شاشات الإنترنت، وتتحول الصالة إلى ما يشبه السينما، ولكن لمشاهدة المباريات، وتمتلأ بالمشجعين والمتابعين وحماسهم»، وأضاف عبيدة «أثناء عرض المباراة ينسى الجميع أن هناك حرباً خارج الصالة، ويكون رواد الصالة في أوج حماسهم وشغفهم».

بينما يعتبر أحمد الحسن، صاحب إحدى صالات عرض المباريات في مدينة إدلب أن الإقبال على الصالات ينحسر تدريجياً، نتيجة توفر بدائل أخرى «يحضر في كل مباراة يحضر 10 أشخاص، ولا أعتقد أن سعر الحضور هو السبب، حيث نتقاضى 500 ليرة للمباراة الواحدة، لكن الكثرين استخدموا أجهزة خاصة لمتابعة المباريات من بيوتهم».

من مباريات دوري الدرجة الأولى في مدينة سراقب بريف إدلب | سوريتنا

في حين قال فراس لاذقاني: «باتت اليوم المباريات وسيلة للابتعاد عن مصاعب الحياة وقسوة الحرب، فضلاً عن الواقع الاقتصادي الذي يعيشه السكان، قبل بدء المباراة يبدأ الحاضرون بالأحاديث السياسية، ومصير مناطق المعارضة، وأزمات المياه والكهرباء، وعند انطلاق صافرة الحكم، يبدأ التوتر والحماس لدى المشجعين بالارتفاع، عند تسديد ركلة جزاء، أو اقتراب هجمة خطرة من المرمى».

حلول اقتصادية لمتابعة المباريات في المنزل

في المقابل، فضّل البعض متابعة المباريات في بيوتهم، نظراً لضعف وضعهم الاقتصادي، وخوفاً من الظروف الأمنية، وكان محبو الرياضة يتابعون المباريات عبر اشتراك على قناة الجزيرة الرياضية، وكانت كلفته خمسة آلاف ليرة سنوياً، قبل الحرب، إلا أن كلفة الاشتراك السنوي تصل الآن إلى 65 ألف ليرة، وهو مبلغ كبير قياساً بأوضاع قاطني مناطق المعارضة.

وكي لا يُحرموا من متابعة المباريات، لجأ البعض إلى حلول أوفر اقتصادياً، وقال عبد الرزاق غفير أحد المهتمين بالشأن الرياضي: «اقتنيت جهاز استقبال يعمل على الانترنت بسعر 20 دولار، وكود اشتراك بعشرة دولار، وقمت بتوليف الجهاز على الكود، ليتم فتح جميع القنوات الرياضية ومتابعتها مع أفراد عائلتي وأصدقائي بكلفة لا تتجاوز 30 دولاراً، أي 12 ألف ليرة سورية في سنة كاملة».

وفي ظل الإقبال على متابعة المباريات، انتشرت محلات بيع أجهزة خاصة لفتح القنوات الرياضية المشفرة، بسعر أقل بكثير من الاشتراك بقنوات الجزيرة الرياضية، ما وفّر دخلاً بديلاً لأصحاب محلات الكهرباء الذين عانوا من تراجع أعمالهم.

وقال أبو عدي من سكان الأتارب: «أعمل في صيانة الأجهزة الكهربائية والالكترونية، إلا أن مشكلة الكهرباء سبب تراجعاً في العمل، فعملت على تحسين دخلي عن طريق بيع أجهزة استقبال فضائية تبث قنوات الرياضة، ولاقت إقبالاً جيداً عوضني عن كساد عملي السابق».

افتتاح أول جمعية لدعم ذوي الاحتياجات الخاصة ومصابي الحرب في الجنوب السوري

سوريتنا برس

افتتح عدد من المتطوعين في بلدة المزيريب في ريف درعا، «جمعية الأمل» لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، ومصابي الحرب، وذلك بحضور هيئات مدنية وممثلين عن مجلس المحافظة، لتكون أول جمعية تختص بشؤون ومستلزمات ذوي الإعاقات، على مستوى محافظتي درعا والقنيطرة.

وقال الناطق باسم الجمعية إياد غزلان لـ سوريتنا: إن «الجمعية تتألف من 11 عضواً، بينهم امرأتين، معظمهم من مصابي الحرب، والذين تعاهدوا على تقديم المساعدة بأبسط الإمكانيات، والتشجيع لإشعال فتيل الإرادة لدى مصابي الحرب، وتحويلهم لأشخاص قادرين على الإنتاج، ودمجهم في المجتمع من جديد».

وأضاف غزلان «يهدف المشروع إلى تقديم المساعدة لكل شخص ينتمي إلى شريحة ذوي الإعاقات الحركية، الحسية، والعقلية، وتأمين المستلزمات المُساعدة، وتغطية الرسوم والتكاليف المدرسية والعلاجية لهم، إضافة لتدريبات على أنشطة الرعاية الذاتية، وإنشاء المشاريع الصغيرة لتحقيق مبدأ الاكتفاء الذاتي».

ومن المقرر أن يتم تنظيم العمل بين الجمعية ومجلس محافظتي درعا والقنيطرة، إضافةً للتنسيق مع الفعاليات المدنية، وذلك لتأمين الأطباء، وافتتاح مراكز طبية، ومراكز متخصصة في العلاج الفيزيائي.

خلال المؤتمر التأسيسي لجمعية الأمل في بلدة المزيريب بريف درعا | سوريتنا

كما سيعمل مجلس محافظة درعا على تدوين أسماء المصابين القادرين على العمل، وتأمين فرص عمل لهم، إضافة إلى تواصله باسم الجمعية مع المنظمات الإنسانية العالمية، التي تعنى بشؤون ذوي الاحتياجات الخاصة، لطلب المساعدة بناء على ما تطلبه الجمعية.

وأشار الناطق باسم الجمعية إلى «التهميش المستمر لذوي الاحتياجات الخاصة في مناطق المعارضة، حيث تشير الإحصائيات إلى وجود ثلاث آلاف إعاقة في الجنوب فقط، فضلاً عن حالات كثيرة لم يتم تسجيلها، والجمعية مستعدة لتغطية كافة المدن والبلدات في الجنوب السوري».

واستقبل المركز منذ افتتاحه العديد من الحالات، التي تنوعت بين فقدان البصر، الشلل، البتر، مشوهي الحرب، الضمور الدماغي، والسرطان، على اعتبار جميعها إعاقات، كما أشار الناطق باسم الجمعية إلى «وجود صعوبات عدّة تواجه لجان التوثيق، على اعتبارهم من ذوي الإعاقات، حيث تستقبل الجمعية الفئات العمرية دون التقيّد بشروط محددة».

تأسيس الجمعية شكّل حالة ارتياح وتفاؤل لدى ذوي الاحتياجات الخاصة، وقال أبو بلال أحد المصابين: «لم يكن في الإمكان وصف التهميش الذي تعرض له ذوي الاحتياجات الخاصة، سواء من المنظمات داخل البلاد أو خارجها، ويرى المصاب أو صاحب الإعاقة نفسه منبوذاً في مجتمعه، ويبدأ بعدها بالانعزالية، والابتعاد عن المجتمع المحيط».

الدفاع المدني يطور مهارات عناصره في ريف حلب

من التدريبات العملية لمتطوعي الدفاع المدني في ريف حلب | سوريتنا

سوريتنا برس

اختتم الدفاع المدني بريف حلب الشرقي، دورة تدريبية بمشاركة 20 متطوعاً في مركز التدريب التابع له، في مدينة الباب، والتي استمرت لعشرة أيام، خضع خلالها المتدربون لتدريبات نظرية وعملية.

وقال مدير المكتب الإعلامي للدفاع المدني في ريف حلب، ابراهيم أبو الليث لـ سوريتنا: إن «الدورة تهدف لصقل خبرات الشبان المتطوعين في الدفاع المدني، وتدريبهم على جميع أعمال الدفاع المدني، من إطفاء وإنقاذ وإسعاف، وتطوير قدرة العناصر في العمل، من خلال المعدات ووسائل الإنقاذ الجديدة».

وشارك في الدورة 20 عنصراً، من ستة مراكز للدفاع المدني بريف حلب هي: الباب، اعزاز، جرابلس، تل رفعت، الغندورة، ومارع، وتلقى المتدربون تدريبات في مجال الإسعاف، الإطفاء، البحث، الإنقاذ، حمل المصاب، إخماد الحرائق، وانتشال العالقين تحت الأنقاض.

وتعلم المتدربون خلال المحاضرات النظرية، والتي استمرت أربعة أيام، مبادئ العمل فيما يسمى بالـ (الثقافة التدريبية)، لتبدأ بعدها التدريبات العملية، والتي استمرت ستة أيام، اختتمها العناصر بعرض تدريبي في مجال عملهم، من خلال افتعال حرائق ودمار، ليقوم العناصر بإخماد الحريق ورفع الأنقاض.

وأشار أبو الليث إلى أن «مدرّبين مختصين أشرفوا على تدريب المتطوعين، وعملوا على تقييم مستواهم، من خلال العلامات التي يحصلون عليها ضمن الدورة».

وقال حسام أحد متطوعي الدفاع المدني: «تعتبر الدورات التدريبية بمثابة صقل للخبرات العملية، حيث تعلمنا من خلالها استخدام أدوات إنقاذ جديدة، ولاسيما استخدام الجهاز الجديد لرفع الأنقاض (وسادة الهواء)، وكيفية التعامل مع الغارات المتكررة، وإطفاء الحرائق».

سنوات الحرب السورية في روايات أدبائها (2)

لاشكّ، أنّه من الإجحاف المفاضلة بين ما يسيل من دم، وما قد يقتصّ له أو يعادله، من جنس أدبيٍّ، لأن اليقين المؤكّد أن بحاراً من الحبر لا تعادل قطرة من الدم المراق. اليوم وبعد سبع سنوات تتاح المئات بل الآلاف من الأبحاث لمعرفة تفاصيل الواقع السوري، لكن الباحث عن أثر السنوات الأخيرة في نفوس السوريين ووجدانهم، لابد أن يجد ضالته في الأدب.
نستعرض هنا بعضاً مما كتبه روائيو سوريا عن سنواتهم الأخيرة، وهي ليست الوحيدة لكنها الأبرز خلال سبعة أعوام.

منى أبو طلال

«قميص الليل»، سوسن حسن، 2014

تقصّ هذه الرواية وقائع يوم كامل في مدينة اللاذقية السورية، يبدأ بموت جيغا مجنون الحيّ، الذي لا يعرف أحد من أين أتى، وينتهي بخلاف وشجار بين أهالي الحي حول دفنه، وهم لا يعرفون هويته الدينية، ولا أي طائفة يتبع، خلال هذا اليوم الحافل، تغوص الرواية في خليط عجيب من شخصيات الحي، من تاجر الحرب إلى المصاب بفوبيا الأمن، إلى الكاتبة تؤيد الثورة، وغيرها من الشخصيات.
ترسم الروائية ملامح الترقب والحذر التي يعيشها المجتمع السوري، واحتمالاته المفتوحة على المجهول، بينما لا شيء مؤكد سوى أوراق النعي على الجدران والأعمدة، وعداد الموت يتابع التهام الأجساد، ويسجلهم كأرقام.
صدرت عن دار «نون»، رأس الخيمة.

«غفرانك يا أمي»، محمود حسن الجاسم، 2014

في هذه الرواية المواجهة بين الجيش وأبناء الوطن، ومواجهة بعض الضباط المجنّدين والعسكر مع أنفسهم، حيث تشاء الأوامر العسكرية تحويلهم إلى قتلة باسم الوطن، إذ تستذكر الرواية معظم مصطلحات إعلام النظام لمواجهة الثورة، مثل «المؤامرة الخارجية والعصابات المسلحة وحماية الوطن».
يعرض الجاسم للحرب العبثية الدامية في بلاده، بمنطوق أستاذ جامعي يلتحق بخدمة العلم أثناء فترة الأحداث، فيعهد إليه بمهمة الروي بمستوى فكري وثقافي عام، يسائل التجربة الثورية، أو الانتفاضة السورية، أو الثورة السورية، سمِّها ما شئتْ، يعرض فيها لوجهات نظر مختلفة «مؤامرة، جماعات مأجورة، مسلحون مندسون، متظاهرين سلميين، احتجاجات شعبية»، وبشخوص وأحداث ووقائع من داخل البلاد، وبهذا المعنى، فهو يفتح شهية القارئ للتفكر والتمعن والتعاون مع منتج النص في بناء المعنى، وتشييد عالم الرواية وقراءتها كلٌ من منظوره الخاص.

«مدن اليمام»، ابتسام تريسي، 2014

يصف الدكتور جابر عصفور الرواية بأنها رواية قمع بامتياز، موضوعها مقاومة حكم الأسد، الأب والابن، في ظل تصاعد القتل والوحشية والتعذيب المنهجي.

تدور أحداث الرواية بين زمنين، زمن الثمانينيات في مدينة حماة، وزمن ما بعد العام 2011، في أكثر من مدينة سورية، ومن خلال ذاكرة القهر الممتد عبر الأزمان، تروي الكاتبة حكاية حماة، وما جرى فيها، وحكاية الثورة من خلال ما تراه، وما يرويه لها ابنها الذي يعتقل فيما بعد، وصديق افتراضي سمّى نفسه حنظلة، يرسل لها حكايات المناطق الثائرة، في محاولة لإحداث مقاربة توضح العقلية الأمنية لنظام الأسد، التي لم تختلف بين الأب والابن.
صدرت عن الدار العربية للكتاب، بيروت.

«جداريات الشام نمنوما»، نبيل سليمان، 2014

يقول الكاتب «نمنوما اسم امرأة، وتحت وطأة الزلزال الذي عصف بسوريا، أومضت لي بهذه الجداريات كإشارة إلى مشروع روائي، سداه ولحمته هما سوريا اليوم».
يرصد سليمان، الذي يقيم في دمشق، حياة عائلة سورية مزقتها الحرب كما مزّقت الجغرافيا، شخصياتها مغلقة على يقينيات راسخة وإيمان مطلق بوجهات نظرها، نمنوما التي تعمل قاضية، وابنتها، اللتان تدعمان الثورة، بينما زوجها العقيد على الضفة الأخرى، ويطرح الكاتب في سرده أسئلة حول أصناف السوريين التي أفرزتها الحرب، مؤيدين ومعارضين وأمراء حرب ومهربين وغيرهم.
صدرت عن دار «الصدى»، دبي.

«الموت عمل شاق»، خالد خليفة، 2015

أيضاً خالد خليفة في رحلة تشق البلاد في خضم الحرب، في سيارة تشق طريقها من الشام إلى قرية العنابيّة في ريف حلب، وفي داخلها جثّة الأب، وأبنائه الثلاثة الذين يلفهم صمت متوجّس، وفي الخارج حرب ضارية لم تشبع بعد من الضحايا.
حواجز كثيرة سيكون على هذه العائلة اجتيازها على الأرض، لتنفيذ وصيّة الأب بدفنه في تراب قريته، وحواجز أخرى نفسيّة بين الأخوة الأحياء الثلاثة، اجتيازها ليس أقلّ صعوبة، ما يجعل الرحلة ليست لدفن جثمان الأب، بقدر ما تكون رحلة لاكتشاف الذات، وكم أنّ الموت عمل شاقّ.
الموت عمل شاق، رواية عن قوة الحياة، لكنّ الموت هنا ذريعة ليس أكثر.
صدرت عن دار نوفل في باريس وهاشيت أنطوان في بيروت.

«موسم سقوط الفراشات»، عتاب شبيب، 2015

تقدم الكاتبة، في روايتها الأولى، تفاصيل الحرب بكل مآسيها وأحزانها وحكاياتها التي تكاد تكون أغرب من أي خيال، متخذة من مدينة حمص التي شهدت فصلاً من أكثر فصول الحرب شراسة، مكاناً جغرافياً لسردها.
تتخذ الرواية من الحياد موقفاً لها، وتبتعد عن الخطابات السياسية، وتعنى بالهامشيين الذين لا يحفل بهم أحد، وهم أكبر الخاسرين في حرب لا يملكون فيها شيئاً، «تتبادل المعارضة والحكومة التهم حول مقتل واحد وعشرين طفلاً، وإخفاء جثثهم في حفرة واحدة، بينما لا يكترث أحد بالمرأة التي بلا اسم وبلا عمر ولا هوية، ولم تلحظها عين سوى فوهة المسدس الذي قتلها».
تقول شبيب «لم نكن سوى فراشات، والحرب حوّلت الوطن إلى موسم واحد تتشابه طقوسه في سقوطنا».
صدرت عن دار «ممدوح عدوان»، دمشق.

«غائب عن العشاء الأخير»، أيمن ماردیني، 2015

يقدم الكاتب في روايته عوالم سورية خالصة، فمن دمشق تبدأ حكاية الحب التي تحيط راشد ونهى، اللذين يجمعهما التنظيم السري وأحلام تغيير العالم، ويفرقهما الاعتقال وقبله الخيانة، يخرجان من السجن، وهما مثقلان بذكريات بعيدة عن الزمان والمكان، يستحضرانها في جلساتهما الحميمة، وهما يحاولان استرجاع ما فاتهما، في رحلة تأكل الأخضر واليابس، تعيشها شخصيات الرواية، وتتصارع فيما بينها ومع الكاتب، لتنهيها نهى كما تشاء في محاولة لرسم المصير، فمن دمشق وإلى دمشق، من القمع تولد الحياة القادمة.
صدرت عن دار رياض الريس، لندن.

«سماء قريبة من بيتنا»، شهلا العجيلي، 2015

تبدأ العجيلي روايتها في مدينة حلب منتصف القرن الماضي، لتنقل صوراً من تاريخ المدينة الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، في مختلف وجوه الحياة، خاصة الآداب والفنون، وتنقل الرواية في ظل سوريا الغارقة في الدماء، في صور تنعكس على سماء قريبة تعكس مشاهد التشرد والنزوح والدمار.
تصاب بطلة القصة بالسرطان، وتذهب للعلاج الكيميائي دون أمل، إلا أنها تستعيد بعضاً من نفسها عندما تتعرف على مشقة عوالم وهواجس المصابين بالسرطان، وتنقل في صورها لحظات ضعفهم وقوتهم وانكسارهم، واستعادة قلوبهم لنبضاتها.
صدرت عن دار ضفاف في بيروت، ومجاز في عمان، والاختلاف في الجزائر.

«عين الشرق»، إبراهيم الجبين، 2016

رواية بطلتها دمشق بامتياز، وهي أشبه ما تكون بسرد سيرة ذاتية للكاتب مع تلك المدينة وعوالمها، وبعض الشخصيات المؤثرة في تاريخها، وفي الوقت ذاته امتداد لشخصية أليهودي في رواية سابقة للكاتب بعنوان «يوميات يهوديٍّ في دمشق»، يروي فيها تجاربه مع اليهودي الدمشقي أخاد، والشيخ الجهادي أبو القعقاع، سيرة الأخير انتهت باغتياله، بينما لايزال أخاد، الذي عاد إلى دمشق بعد اندلاع الثورة، غير خائف من تعرُّضه للموت، في سبيل الحفاظ على مخطوطات تاريخية يهودية يحمل مهمة نقلها إلى إسرائيل.
يقول الجبين عن روايته «حين سيقرأ العالم في وكالات الأنباء بعد سنوات أخباراً تتحدّث عن نقل مخطوطات تاريخية ذات قيمة دينية من دمشق إلى إسرائيل في عمليات للكومندوس الإسرائيلي تمت تحت جناح الليل، وحين تظهر تلك المخطوطات والقطع في المتاحف اليهودية حينها سيتضح أن الواقع الذي كتبت عنه كان واقعاً حياً، لا مجرد ترميز».
صدرت الرواية عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

«اختبار الندم»، خليل صويلح، 2017

في سرد قريب لروايته السابقة «جنة البرابرة»، يروي بطل رواية «اختبار الندم» سيرته الذاتية في ظل حالة حب جنونية، تعيش الحرب وتشعر بنارها دون أن تراها.
تحكي الرواية تفاصيل حياة فتيات يعشن في مدينة دمشق، كأسمهان، المطلقة والشاعرة والصديقة على مواقع التواصل الاجتماعي باسم مستعار، ونارنج، التي يسلّمها حبيبها للأمن ويهرب هو إلى ألمانيا، بينما تخرج هي من المعتقل مغتصبة ومشوهة، وسجينة مأساتها ورغبتها بالانتقام من حبيبها.
يقول صويلح عن روايته «كنت أظن أني دفعت فاتورة الحرب تماماً، لكن بعد نقاهة طويلة، داهمتني الرواية، وذهبت بها إلى فحص الطعنات الداخلية للشخوص، وتلك الندوب العميقة في الأرواح المهزومة، كمحاولة لترميم العطب، أو فضح أحوال الجسد، ومعنى العار».
صدرت عن دار نوفل في باريس وهاشيت أنطوان في بيروت.

من الإجحاف المفاضلة بين ما يسيل من دم، وما قد يقتصّ له أو يعادله، من جنس أدبيٍّ، لأن اليقين المؤكّد أن بحاراً من الحبر لا تعادل قطرة من الدم المراق

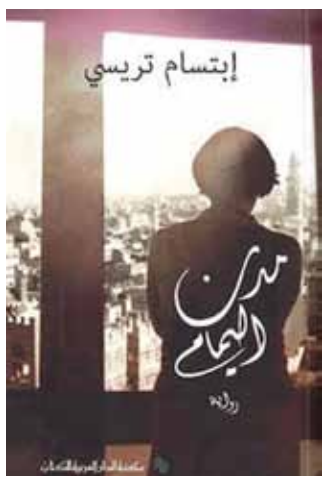

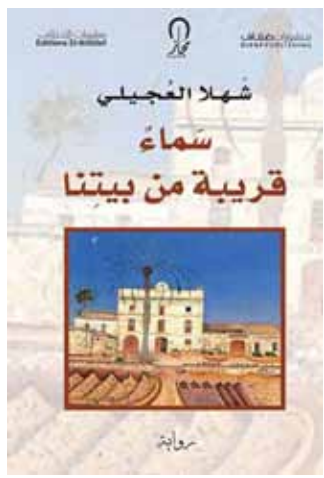

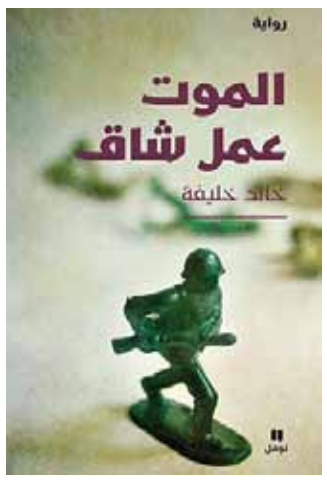

حلم الثروة وسراب السعادة

ياسين أبو فاضل

في مشاع الأربعين بمدينة حماة، عشوائية ليس لها مثيل، خرائط جوجل تاهت في ذلك المكان، أزقة ضيقة، بعضها مفتوح ومتشعب يقود لكل مكان، وبعضها الأخر مسدود بشكل غير متوقع.

كان فواز يحلم بانتشال نفسه من قلب الفقر، وخطا خطوته الأولى بعد أن أقنعه أحدهم بشراء منزل بالتقسيط في الحي، كانت مقامرة كبيرة لشاب في بداية العشرينيات، دفع «تحويشة العمر» كمبلغ أولي لصاحب البيت، ومن ثم بدأ بسداد باقي ثمن البيت على أقساط شهرية، محققاً بذلك أولى خطوات مجده الشخصي.

سنوات القهر أجبرته على العمل باكراً، صباحاً يبيع على عربة الألبسة النسائية في سوق الطويل، ليعود لبيته عصراً، بعد عودة أبناء الريف الذي يقصدون السوق لقراهم، في المساء، يدعو بعض زملاءه يتدارس معهم محاضرات اللغة الإنكليزية التي فاتته بسبب العمل، قبل اندلاع الثورة بعام، نال الليسانس في الأدب الإنكليزي، غير أنه آثر الاستمرار في تجارته.

اتهمه بعضهم بالعمالة للنظام في الأشهر الأولى من الثورة، شتم المتظاهرين، اتهمهم علناً بتخريب البلد والاقتصاد والوطني، وتجويع الناس بلا طائل، لم يتوقف عن العمل ولو ليوم واحد، لا في إضراب الكرامة، ولا أيام تشييع الشهداء، يعمل ويعمل فقط.

زواجه زاد الطين بلة، اختارت له زوجة أبيه إحدى معارفها من الثريات غير الجميلات، نظر إليها باعتبارها صفقة رابحة، لم يكن مرتاحاً في زواجه رغم أنه رزق بمولوده الأول، ففضل العمل لساعات متأخرة من الليل، بعد إغلاق سوق الطويل في نهاية النهار، يقصد الأسواق الأخرى، وحتى الحارات الشعبية، ليعود منهكاً بعد العشاء، يأكل وينام.

تاجر بأصناف عديدة من البضائع، عقد صفقات صغيرة وسريعة بمردود مقبول، ذات مرة اشترى بضعة أطنان من الطحين بعد فقدانه من السوق، وفي إحدى المرات استحوذ على حمولة شاحنة مليئة بغذاء الأطفال الرضع «سيريلاك»، بعد انقطاعه من السوق نتيجة اشتداد المعارك، المحروقات، الخبز لم يسلم منه أيضاً، ذاع صيته في السوق السوداء، باعتباره القناة التي يصرف عبرها كبار التجار ما يحتكرونه، ولأن المال يجر المال كما يقال، اشترى سوزوكي، وبدأ يوزع تلك البضائع على المتاجر وفي الأسواق.

عمل للفنان ديلوار عمر | صفحة الفنان

لم تبدو عليه أي من ملامح النعمة، رغم الأرباح الطائلة التي جناها، بل كان يتظاهر أمام القاصي والداني بالفقر وضيق الحال، اشترى لزوجته بضع المصاغ، ليس حباً بها، ولكن لتفادي انهيار سعر الليرة السورية، حالفه الحظ يوم حول أمواله دولاراً، تاجر جريء، التجارة تحتاج قلب ميت على حد قوله.

اشتعل الحي الذي يقع في المدخل الشمالي للمدينة بالاشتباكات، والمنفذ الذي تسلكه الأسلحة والذخائر، داهمت قوات الأسد المنطقة، اقتاده ثلاثة عناصر خارجاً لضرب اسمه وتفييشه، بينما كان زملاؤهم ينهالون بالضرب على زوجته، إلى أن أقرت بمكان المال، سلبوا كل ما يملك، وعندما عاد الرجل، شعر بالصدمة، فقد كل ما جمع، شتمها وأهلها، رمى عليها الطلاق ثلاث، وطردها إلى بيت أبيها مع الطفل.

جلس وحيداً يبكي ماله المنهوب، زاره الأصدقاء لإخراجه من حالته النفسية البائسة، فضل المكوث في بيته دون عمل، باع سيارته وصرف ثمنها، ترك الحي مضطراً بعد اشتداد المعارك، أستأجر غرفة على أحد الأسطح، لم يمض شهر حتى نقل إلى المشفى إثر نوبة حصى بالكلى، واستدان من أصدقائه تكاليف المشفى.

أواخر العام 2012، تمكن النظام من بسط سيطرته على ذات الحي المتاهة، صدرت الأوامر بهدم وتجريف حي مشاع الأربعين، لئلا يعود الثوار إلى المكان. فقد فواز عائلته ومنزله حتى قبل إنهاء تسديد الأقساط، ليعود إلى مربع الفقر الأول، من حيث بدأ ذات يوم.

فرصة عمل لدى الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

منسقة / منسق إداري ومسؤول علاقات عامة

المؤهلات المطلوبة:

1 - شهادة جامعية ذات اختصاص.
2 - إجادة اللغة الانكليزية قراءة وكتابة ومحادثة.
3 - خبرة في كتابة المشاريع والتواصل مع المنظمات والمؤسسات المحلية والأجنبية وبناء العلاقات معها.
4 - خبرة بالأعمال المحاسبية والإدارية.
5 - خبرة بالمراسلات والتواصل.

يجب أن يتمتع المتقدم/ ـة بالمهارات التالية:

❖ لباقة بالتعامل والقدرة على الإقناع.
❖ قدرة على التواصل والتمتع بروح الفريق.
❖ القدرة على طرح أفكار خلاقة ومبدعة.

يفضل من سبق له / لها العمل مع مؤسسات إعلامية.

ترسل السير الذاتية للمتقدمين إلى البريد الالكتروني info@snpsyria.org
آخر مهلة لقبول الطلبات 7 كانون الثاني 2018

الاحتفاظ بحق الردح

عام المرارة

فادي جومر

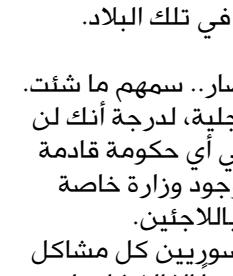

في وداع العام، يقف السوريون كوقفة المعتقل على باب فرع الأمن لحظة الإفراج عنه، من يودّع زنزانته؟ وبالمقابل: من خرج من زنزانة ولم يترك فيها أصدقاء ورفاق ألم ونضال؟

مضى العام البائس، حاملاً معه سلسة انكسارات ضيّقت الخناق على السوريين في كل الأرض، ولم تترك لهم حتى نافذة من وهم للتنفس.

في بلاد اللجوء:

الحلم الأوروبي، تم إيقاف صعود اليمين المتطرف، بتبني خطابه بشكل أو بآخر ضد اللاجئين.

أجل لم ينتصر اليمين، ولكن أفكاره انتصرت، تضيق الخناق على اللاجئين، تقصير مدة الإقامات الممنوحة لهم، اختراع أشكال لا معنى لها لتبني قوانين عنصرية، الإمعان في ارتكاب جريمة تأخير لم الشمل إلى مُدد لا يمكن لبشريّ تحملها، ومطالبة آلاف من اللاجئين بتجديد جوازات سفرهم من سفارات النظام، إغلاق الحدود الذي لا يذكر إلا بقوانين ألمانيا الشرقية إبان عهد الإجرام الشيوعي، كل هذا:

يجعله عاماً من خراب في تلك البلاد.

في بلاد الجوار:

الإخوة، الأشقاء، الأنصار.. سمهم ما شئت. باتت تجارة اللاجئين جلية، لدرجة أنك لن تستغرب إن سمعت في أي حكومة قادمة من حكومات الجوار، وجود وزارة خاصة اسمها: وزارة التجارة باللاجئين.

من لبنان، وتحميل السوريين كل مشاكل الدولة التي لم تنتج يوماً إلا الفشل تلو الفشل، حتى بات جبران باسيل يطالب المنظمات المعنية باللاجئين، بشراء التفاح اللبناني لدعم اقتصاد مبني على الهراء.

إلى الأردن، ومعسكر الزعتري ومآسيه، والحرمان حتى من «فيزا» الزيارة، لسوريين يملكون إقامات في الاتحاد الأوروبي، ويحلمون بلقاء أسرهم المقيمة في بلد «النشامى»، طبعاً لا ننسى تعامل المخابرات الأردنية «الأسدي» مع السوريين.

وفي تركيا، السفر ممنوع بين المدن التركيا إلا بموافقة خطيّة (كم يذكر هذا بالاضطهاد الذي تعرّض له الفلسطينيون في لبنان قبيل الحرب الأهلية)، لا يحلم السوري المتواجد في أوروبا أو في سوريا، بزيارة أهله المقيمين في تركيا، والزعيم الكبير بات يقولوها علناً للاتحاد الأوروبي: إن أزعجتمونا سنطلق عليكم اللاجئين! بتنا كلاب صيده والحمد لله.

في الداخل:

ما من خطوة واحدة للأمام، هزيمة تلو هزيمة، والنظام يفرض سيطرته بثبات، ولا يمكن لعاقل أن يتجنب رؤية هذه الحقيقة: النظام في طريقه لإعادة السيطرة على كل المناطق الثائرة، أمنياً وعسكرياً على الأقل.

المفاوضات، وهيئتها، العاملة والمستقيلة، وأكاد أقول: والقادمة، كلها خيبات تلي خيبات، وبات حتى الحديث عن المعتقلين فيها أمراً مؤجلاً، أو حتى غير وارد، المعتقلون يا الله! أجل ما كنا نراه أمراً غير قابل للتفاوض، لم يعد يجد له مكاناً حتى على طاولة المفاوضات التافهة.

ولا ننسى بالطبع، إغلاق، أو تخفيض التمويل لحدّ كبير، للكثير من وسائل الإعلام «البديل» الذي كان ربما آخر متنفس للثورة المدنية، لثورة الحرية المنكوبة.

هكذا نودع عام 2017، بجبال من الخيبات والانكسارات، وبقناعة عميقة متجذّرة بأن الجنس البشري منبع للشر والكذب.

نودع مع هذا العام ربما، حلم الوطن، وحلم العودة، وحتى حلم الاستقرار في وطن جديد.

ونقول:

صباح الخير 2018.. نحن الواقعون من الغيمة العابرة.. هل ستتلقفنا؟

هواوي تطلق هاتفها الجديد Mate 10 lite

سوريتنا برس

بعد النجاح الذي حققته هواتف شركة هواوي في أسواق الشرق الأوسط، اختارت عملاقة الاتصالات والهواتف المحمولة منطقة الخليج العربي لإطلاق هاتفها الجديد «هواوي مايت 10 لايت»، في مسعى من الشركة لتعزيز تواجدها في المنطقة، عبر أجهزة تجمع بين الأناقة والجودة والسعر المقبول.

ويمتاز الهاتف بشاشة عرض كاملة FullView عالية الدقة، من نوع IPS LCD capacitive، وبأبعاد 18:9، وحجم 5.9 بوصة، توفر لمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، وقراء الكتب، وعشاق الألعاب، تجربة مشاهدة رائعة، وراحة إضافية عند استخدامهم للجهاز.

ويأتي الهاتف بمعالج من نوع HiSilicon Kirin 659 ثماني النوى، بمعمارية 64 بت، فضلاً عن معالج رسومي من نوع «Mali-T830 MP2»، يعطي أداء ممتاز في تشغيل الألعاب الحديثة. وتم تزويد الهاتف بذاكرة عشوائية بحجم 4 جيجا بايت، ومساحة تخزين داخليه 64 جيجا بايت.

ويدعم الهاتف إمكانية إضافة بطاقة للذاكرة الخارجية Micro SD، تصل إلى 256 جيجا بايت، شريطة وضع بطاقة الذاكرة مكان الشريحة الثانية.

ويتمتع mate 10 lite بأربع كاميرات، الكاميرا الأمامية للهاتف تأتي مزدوجة، الأولى بدقة 16 ميجا بكسل والأخرى بدقة 2 ميجا بكسل، خاصة بوضع البورتريه، وتدعم الكاميرا الأساسية تصوير الـ HDR، وفيديو بجودة تصل إلى 1080p بكسل HD، أما الكاميرتين الأماميتين، فتتميزان بعدستين 13 ميجابكسل و2 ميجابكسل على التوالي، وبفتحة عدسة بقياس f/2.0، تجعل من الهاتف خياراً مميزاً لمحبي التصوير، وخاصة السيلفي.

ويدعم الهاتف تقنية الـ NFC، وجميع أنواع المستشعرات المميزة «التسارع والبوصلة والقرب والمستشعر المميز «الجيروسكوب»، ومستشعر بصمة الإصبع».

ويعمل هاتف Mate 10 Lite بنظام تشغيل أندرويد نوجا 7.1 Nougat، مع واجهه شركة Huawei المشهورة EMUI 5.1، ويأتي ببطارية بسعة 3340 مللي أمبير غير قابلة للإزالة، البطارية لا تدعم تقنية الشحن السريع.

كراكيش

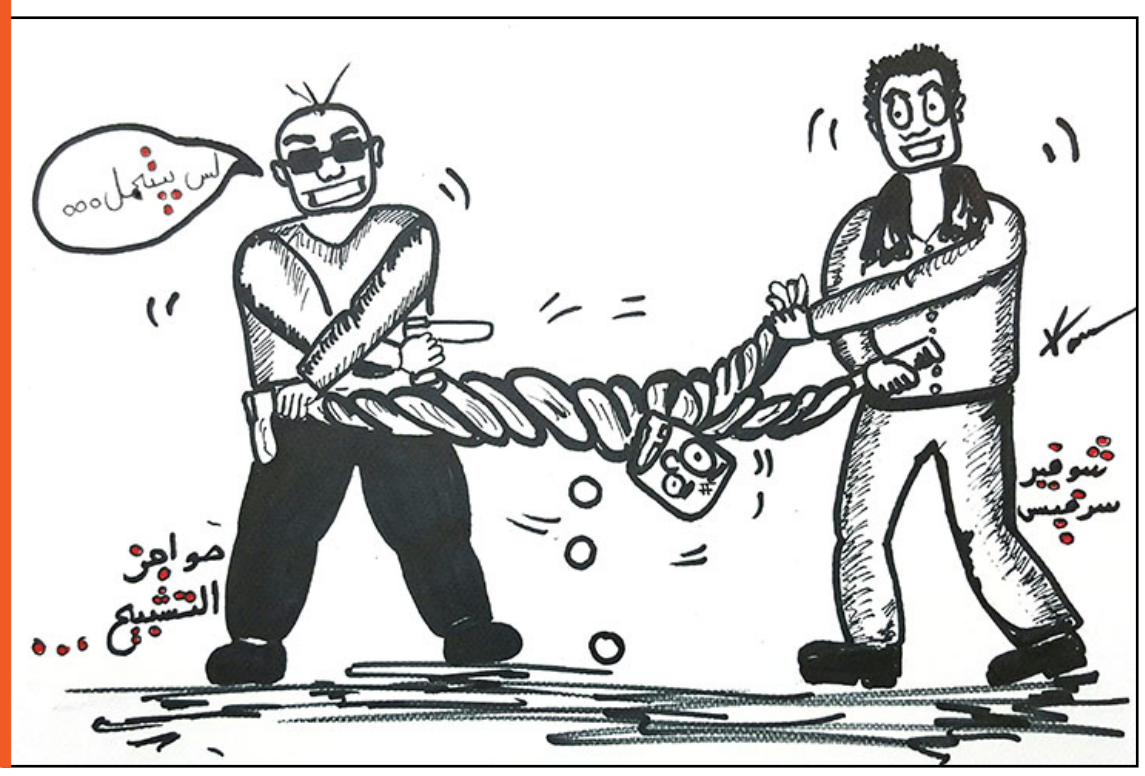

حلول العدد السابق

8	4	6	2	9	7	3	5	1
1	3	2	8	4	5	7	6	9
9	7	5	6	3	1	2	4	8
6	2	7	9	8	3	5	1	4
5	1	8	7	2	4	9	3	6
4	9	3	5	1	6	8	7	2
2	5	4	1	7	9	6	8	3
7	8	1	3	6	2	4	9	5
3	6	9	4	5	8	1	2	7

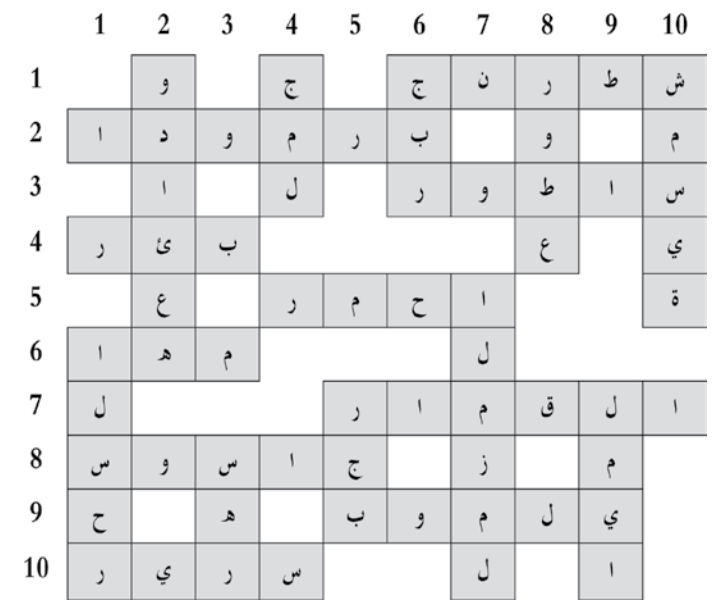

الكلمات المتقاطعة

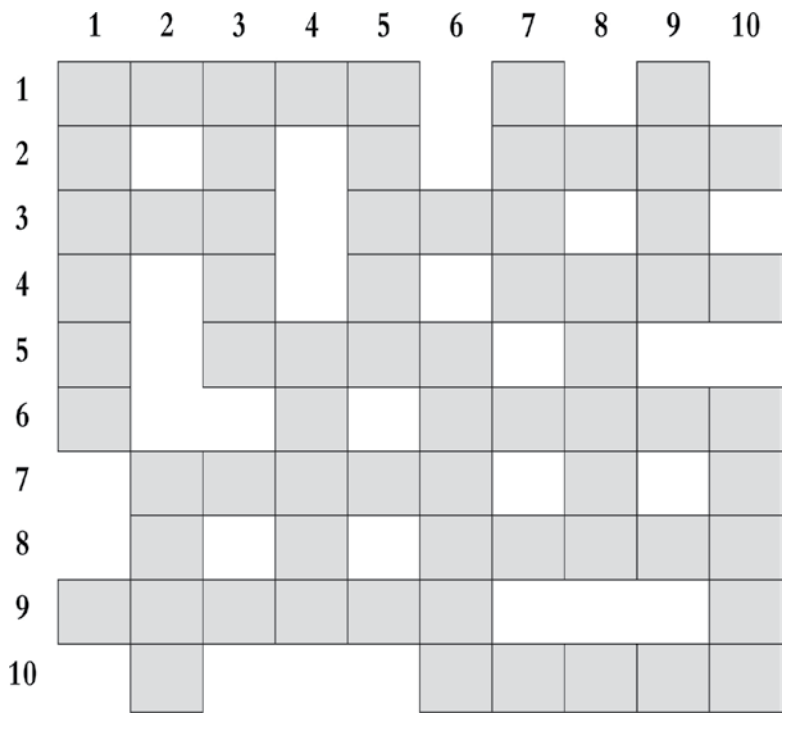

عامودي:

1 - أوعية مختلفة الأحجام لحفظ الأشياء.
2 - اسم علم مؤنث.
3 - أكلة سورية (لحم وعجين).
4 - حماقة وطيش.
5 - حنفية.
6 - مدينة قديمة في باكستان.
7 - اجتماع الناس للعزاء.
8 - أغصان.
9 - رشح والتهاب في الأنف.
10 - ابتكار واختراع متقن.

أفقي:

1 - من الحشرات، معكوسة.
2 - أخرس، معكوسة.
3 - أمي باللهجة الفلسطينية / ندم ورجع عن معصيته.
4 - حمام بري.
5 - مدينة عراقية.
6 - من جنسية دولة أخرى.
7 - عنيف وفاشي.
8 - اتكاء واعتماد.
9 - عشقانة.
10 - طائر صغير

سودوكو

4	2				9		1	3
9				2				6
		7			5	4		
6		2		9				
	4		2		8		6	
				1		2		4
		1	9			6		
3				5				2
5	8		1				3	7

الهدف من اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 في الخانات الخالية (رقم واحد في كل خانة) وذلك باستخدام الرقم مرة واحدة في كل سطر وفي كل عمود وفي كل منطقة مكونة من 9 خانات.

روح الشباب تغلب الخبرة

مواهب واعدة سطعت في سماء القارة الأوروبية خلال 2017

سوريتنا برس

برز خلال عام 2017، العديد من النجوم الذين قدموا مستويات مميزة، وساهم بعضهم في مساعدة فرقهم على حصد البطولات، في حين فشل البعض الآخر في تحقيق أي لقب، لكن بصمتهم على أرض الملعب، ومهاراتهم الرائعة، كانت حاضرة.

وكان لافتاً التألق الواضح للمواهب الشابة، على حساب كبار السن ولاعبي الخبرة خلال 2017، ما يفسح المجال لجيل جديد من المواهب التي قد يسطع نجمها خلال السنوات القادمة، وبالتالي، فإن التركيز الإعلامي سيكون منصباً حولهم، بينما يبدو أن لاعبي الخبرة فقدوا وزنهم الحقيقي، ولم يعودوا أصحاب كلمة الفصل في قلب الموازين وتحقيق الألقاب، كما كان ذلك خلال العقود الماضية.

هاري كين

يعتبر كين (24 عاماً)، من اللاعبين الشباب الذين برزوا خلال العام، وتألق ضمن فريقه توتنهام، وساهم في حلوله ضمن وصافة الدوري الانكليزي الموسم الماضي، بعد حصوله على صدارة هدافي الدوري، كما قاد فريقه هذا الموسم للتأهل إلى الدور الثاني، ضمن دوري أبطال أوروبا في صدارة المجموعة، متفوقاً على ريال مدريد.

وحقق كين رقماً قياسياً في البريميرليغ، بتسجيله 39 هدفاً خلال عام، بينها ست مرات (هاتريك)، كما أنه هدّاف الدوري هذا الموسم بـ 18 هدفاً بعد مرور 20 جولة، إضافة إلى تسجيله ستة أهداف في دور المجموعات بدوري أبطال أوروبا.

كما قاد منتخب بلاده إنكلترا للتأهل إلى نهائيات كأس العالم في روسيا 2018، من خلال تسجيله 17 هدفاً ضمن التصفيات.

محمد صلاح

خطف النجم المصري (25 عاماً) الأضواء هذا العام، بفضل الأداء المميز الذي يقدمه مع ليفربول ومنتخب الفراعنة، ويعد صلاح أحد أبرز المرشحين للفوز بجائزة أفضل لاعب في إفريقيا لعام 2017، كما حصل على جائزة «بي بي سي»، كأفضل لاعب في القارة السمراء عن العام الجاري، وفاز لمرتين بجائزة أفضل لاعب، ضمن جولات دور المجموعات من أبطال أوروبا هذا الموسم.

وقاد منتخب بلاده للوصول إلى نهائي بطولة الأمم الإفريقية، كذلك صعد بمصر إلى كأس العالم 2018، عدا عن الأهداف الحاسمة التي سجلها مع روما الموسم الماضي، وليفربول هذا الموسم.

وتمكن صلاح من تسجيل 30 هدفاً خلال عام 2017، بجميع المسابقات التي خاضها، سواءً رفقة الأندية أو منتخب مصر، كذلك قدم 15 تمريرة حاسمة ترجمت إلى أهداف.

وانتقل صلاح لفريق «الريدز» في الصيف الماضي، في أكبر صفقة انتقال للاعب عربي وأفريقي في تاريخ اللعبة، حيث بلغت قيمتها المالية 42 مليون يورو.

كيليان مبابي

بات مبابي من أصغر المواهب الشابة التي برزت خلال 2017، حيث ساهم الموسم الماضي في تحقيق فريقه السابق موناكو الفرنسي بطولة الدوري، كما قاده إلى بلوغ نصف نهائي دوري أبطال أوروبا.

وحقق مبابي رقماً مميزاً على مستوى بطولة دوري الأبطال، سواءً مع فريقه الحالي باريس سان جيرمان، أو موناكو، حيث سجل 8 أهداف، وصنع 3 آخرين خلال 13 مباراة.

وحاز المهاجم الفرنسي على جائزة الفتى الذهبي لعام 2017، والتي تمحنها صحيفة «توتو سبورت» الإيطالية، لأفضل لاعب صاعد في العام.

وعلى الرغم من صغر سنه البالغ 18 عاماً، فقد تعاقد معه باريس سان جيرمان هذا العام، على سبيل الإعارة، مع أحقية الشراء بـ 180 مليون يورو، ليصبح أغلى صفقة في تاريخ كرة القدم تُبرم مع لاعب بهذا العمر.

باولو ديبالا

من المواهب الشابة التي برعت هذا الموسم، فما يزال ديبالا في الرابعة والعشرين من عمره، ورغم ذلك أثبت تألقه في الملاعب الأوروبية، وكان الصيف الماضي مطلوباً من كبار الأندية الأوروبية، وعلى رأسهم برشلونة وريال مدريد.

وشارك ديبالا في 17 مباراة رفقة يوفنتوس ببطولة الكالتشيو هذا الموسم، بواقع 12 مباراة كأساسي و5 مباريات كبديل، ونجح في تسجيل 12 هدفاً، وصناعة 3 أهداف.

ويتميز اللاعب الأرجنتيني بقوة تسديداته وقدرته على المراوغة، وساهم بشكل كبير الموسم الماضي في الإطاحة ببرشلونة من دوري أبطال أوروبا، وقاد فريقه إلى نهائي دوري الأبطال، إلا أن فريقه يوفنتوس فشل في تحقيق اللقب، بعد خسارته أمام ريال مدريد في المباراة النهائية.

أسطورة الأورغواي

دييجو فورلان

ولد في 19 أيار 1979 بمدينة مونتيفيديو في الأورغواي، وبدأ مسيرته مع نادي إنديبندينتي الأرجنتيني، واستمر معه خمسة مواسم، سجل خلالها 37 هدفاً، وجذبت براعته اهتمام الأندية الأوروبية، ووقع بداية العام 2002 مع نادي مانشستر يونايتد الإنكليزي.

لعب فورلان مع المان يونايتد لعامين، سجل خلالهما 17 هدفاً أغلبها كانت حاسمة، وغيرت موازين المباريات، وحقق مع الفريق لقب الدوري، وكأس الاتحاد الإنجليزي، ودرع الاتحاد الإنجليزي.

في العام 2004، وقع مع نادي فياريال الاسباني، وحقق لقب الهداف في أول موسم بـ 25 هدفاً، وحصل على جائزة بيتشيشي، وبعد ثلاثة أعوام، انتقل إلى أتلتيكو مدريد، وساعد فريقه في التأهل إلى دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى منذ عقود، كما حقق معه بطولة الدوري الأوروبي لعامين متتالين، إضافة إلى كأس السوبر الأوروبي.

انتقل إلى نادي انتر ميلان، ولثلاثة مواسم متتالية فشل في تحقيق أي لقب، لينتقل بعدها إلى سيريزو أوساك الياباني، ومن ثم إلى بينارول الأوروغواياني، ليستقر في نادي مومباي سيتي الهندي، حتى الآن.

على الصعيد الدولي، خاض أول مباراة له في آذار 2002 ضد المنتخب السعودي ودياً، وشارك في كأس العالم لأربع نسخ منذ 2002، وأفضل مشاركة له كانت في 2010، حين منتخب بلاده المركز الرابع، ونال جائزة أفضل لاعب في البطولة، كما حقق لقب كوبا أمريكا في 2011، وأصبح أكثر اللاعبين تسجيلاً في تاريخ الأوروغواي.

ركلة حرة

«محاربو الصحراء» من الأوج إلى الحضيض

هاني عبد الله

شهدت الكرة الجزائرية تدهوراً خطيراً هذا العام، وتحوّل منتخبها من مصدر رعب لمنتخبات العالم، إلى مجرد فريق تتسابق الفرق للعب معه، وكسب النقاط على حسابه، وبالتالي، تبدّل حاله من الوصول لقمة التوهج، إلى الانحدار والاستقرار في القاع.

المنتخب الجزائري الملقب «بمحاربي الصحراء»، فشل هذا العام في بلوغ الدور الثاني من بطولة أمم أفريقيا، وخرج من الدور الأول، قبل أن يفشل في التأهل إلى مونديال روسيا 2018.

تدهور المنتخب الجزائري شكل صدمة لعشاقه، وهو الذي حمل خلال السنوات الماضية مشعل العرب في المحافل العالمية، والمنتخب العربي الوحيد الذي تأهل إلى كأس العالم مرتين متتاليتين، في مونديالي 2010-2014.

ولم يكن تواجد منتخب الجزائر في كأس العالم خلال النسختين الماضيتين، مجرد فريق يشارك في البطولة العالمية ويرحل، وإنما كان للمنتخب بصمة واضحة، ولا سيما في كأس العالم 2014، حين نجح في التأهل للدور الثاني، واصطدم بالعملاق الألماني، وقدم «محاربو الصحراء» حينها مباراة تاريخية، تمكنوا خلالها من إحراج بطل العالم، الذي لم ينجح في حسم المباراة إلا في الأشواط الإضافية، مستغلاً تفوقه في العامل البدني.

ورغم وصول منتخب الجزائر إلى الأوج، بدأ بالتدهور تدريجياً ليصل إلى مرحلة الحضيض في عام 2017، والذي افتتحه بخروج مخيب من بطولة أمم أفريقيا في الغابون، دون تحقيق أي فوز في المباريات الثلاث التي خاضها في دور المجموعات، بعدما كان مرشحاً للظفر باللقب الافريقي.

وتواصل انحدار المنتخب في تصفيات كأس العالم في روسيا 2018، حيث خسر في أربع مباريات وتعادل في اثنتين، ليجمع نقطتين جعلته في ذيل المجموعة الثانية، ويفشل في التأهل إلى العرس العالمي.

ولعل هناك أسباب كثيرة ساهمت في تدهور الكرة الجزائرية هذا العام، أبرزها كثرة تغيير المدربين، حين تعاقب على إدارة المنتخب خلال 2017 ثلاثة مدربين، حيث استلم المدرب البلجيكي جورج لينكز دفة القيادة خلال تصفيات أمم أفريقيا، التي خرج فيها المنتخب من الدور الأول، ما دفع المدرب لتقديم استقالته.

وتم إسناد مهمة تدريب الجزائر إلى المدير الفني الإسباني لوكاس ألكاراز، الذي خسر ثلاث مباريات متتالية، قبل نهاية تصفيات كأس العالم بجولة واحدة، ليتولى الأسطورة الجزائرية رابح مادجر، تدريب الجزائر في مباراة التصفيات الأخيرة أمام نيجيريا، والتي انتهت بالتعادل الإيجابي بهدف لكل فريق.

كما كان من أسباب تراجع المنتخب عدم جدية اللاعبين، فرغم تواجد أسماء كبيرة في المنتخب أمثال رياض محرز، ياسين براهيمي، إسلام سليماني، فوزي غولام، سفير تايدر، هلال سوداني، نبيل بن طالب ورايس مبولحي، إلا أن هؤلاء لم يقدموا نفس الالتزام والروح القتالية مع الجزائر في تصفيات كأس العالم، كما يلعبون مع فرقهم الأوروبية.

كما أثرت الخلافات الداخلية ضمن الاتحاد الجزائري على المنتخب، حيث اختار الاتحاد الجزائري رئيساً جديداً وهو خير الدين زطشي، والذي لا يزال منذ تسلمه «الكرسي» عوضاً عن الرئيس السابق محمد روراوة، يتعرض لانتقادات لاذعة تتعلق بطريقة قيادته للاتحاد محلياً وخارجياً.

وفي ظل كل العراقيل التي يواجهها المنتخب، لابد من انتفاضة حقيقية في منظومته الداخلية، وإعادة ترتيب أوراقه، وربما يكون الأمر عبر إحداث تغييرات، بدءاً من رأس الهرم، وهو الاتحاد الجزائري، على أمل إعادة الحياة إلى هذا المنتخب، والذي وصل إلى كبار العالم في 2014، وأصبح في المركز 15 على مستوى العالم، بينما يقف اليوم في المركز 58 عالمياً.

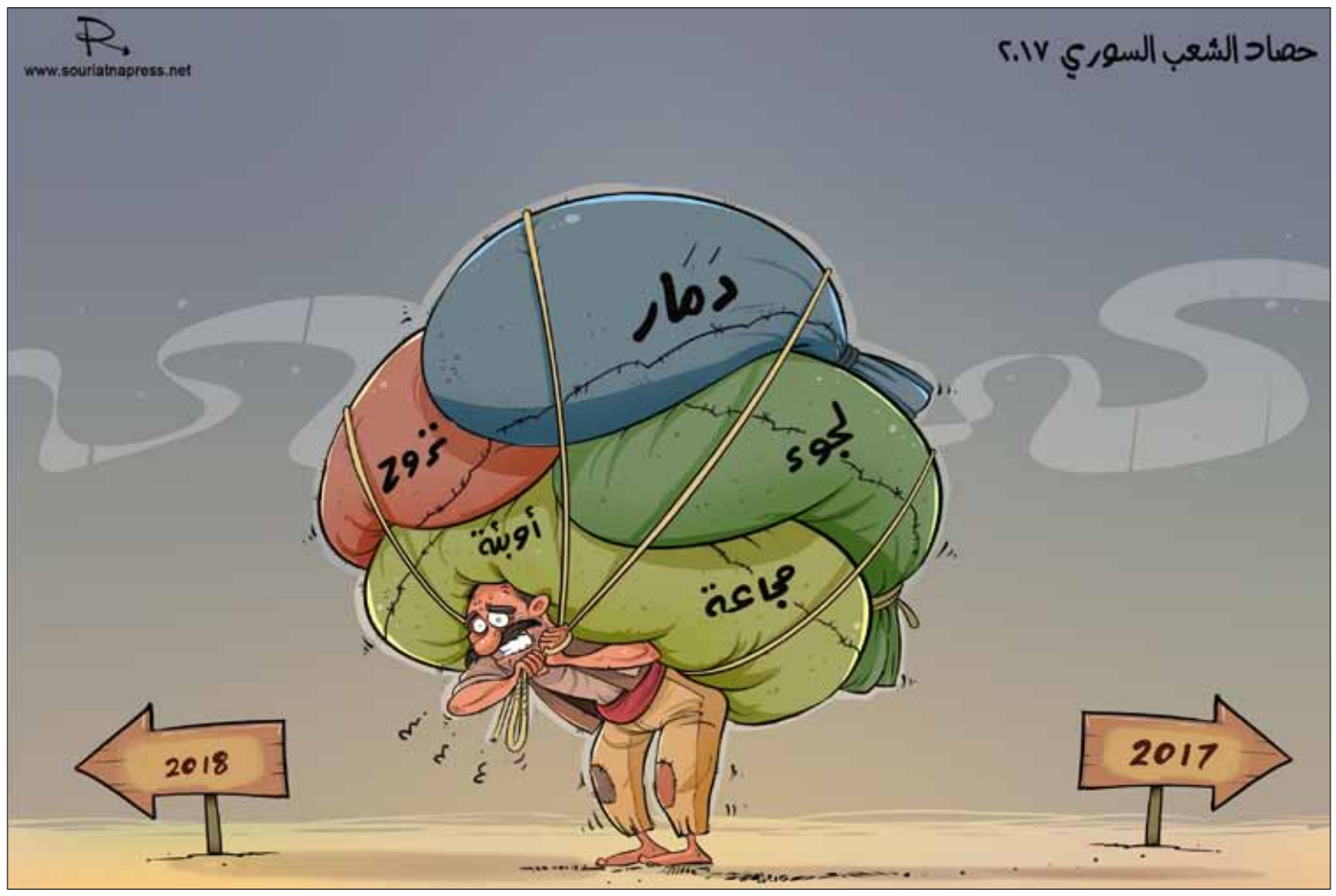

معرض في الأتارب يُوثق دمار وتهجير أحياء حلب الشرقية

سوريتنا برس

نظم «ملتقى الإعلاميين» في صالة مركز بناء الأسرة، في مدينة الأتارب في ريف حلب الأسبوع الماضي، معرضاً للتصوير الفوتوغرافي، بمناسبة مرور عام على تهجير سكان الأحياء الشرقية في مدينة حلب.

وضم المعرض 80 صورة، لـ 18 إعلامياً من داخل الملتقى، تم اختيارها عن طريق لجنة مُشكّلة من قبل المكتب التأسيسي، تُوثق جميعها حالة صمود الأهالي، وفصائل المعارضة، خلال حصارهم داخل أحياء حلب الشرقية قبل عام.

وقال رئيس المكتب التنفيذي في الملتقى إسماعيل الرج لـ سوريتنا: إن «المعرض يُظهر الدمار الذي حل بمدينة حلب، والمجازر التي ارتكبتها قوات النظام وروسيا بحق المدنيين، بالإضافة إلى أيام الحصار والتهجير الأخيرة من أحياء حلب، وحجم الأسى والمعاناة في عيون المهجرين».

ويعتبر هذا المعرض الأول من نوعه، واستمر لثلاثة أيام، ليستطيع الجميع رؤية الصور، التي تجسد آلام حلب في التهجير والقصف، وإظهار الوجه الحقيقي لقوات الأسد، التي استهدفت كافة أشكال الحياة، من أبنية ومشافي ومدارس وأطفال في حلب.

في حين قال أحد المشاركين في المعرض، أبو العز الحلبي: «الصور الموجودة في المعرض، التقطها إعلاميون خلال وجودهم في مدينة حلب، ووثقوا خلالها كل ما شاهدوه من دمار ومجازر، ورحلات نزوح وتهجير للمدنيين، وأردنا أن نعرض تلك الصور في المعرض، كأداة جديدة توثق إجرام النظام بحق المدنيين».

ومن الصور التي تضمنها المعرض، صورة توثق مجزرة جب القبة في حلب، التي راح ضحيتها ثلاث عائلات كاملة، تضم أكثر من 30شخصاً، أثناء رحلة نزوحهم، من المناطق الشرقية إلى الغربية في المدينة بسبب القصف، وصورة أخرى تظهر رجل خرج من تحت الأنقاض، والدماء تغطي وجهه.

كما تم تنظيم العديد من الفعاليات بمناسبة الذكرى الأولى للتهجير، كالمسير الذي أقامته مؤسسة «شباب التغيير» لمسافة 10 كم، انطلاقاً من بلدة كفرلاها، وحتى خان العسل.

عائلة سورية في كندا تلقى الإعجاب لأنشطتها الابداعية

سوريتنا برس

نالت عائلة سورية مقيمة في كندا، إعجاب السكان هناك، بعد أن افتتحت ورشة للخياطة والتنجيد في منزلها، لكسب الرزق، إلا أن هذه الورشة تحولت بعد فترة إلى محط أنظار سكان كندا، الذين بدأوا بالتعامل معها.

عائلة الزهوري من سكان القصير في ريف حمص، نقلت إبداعها إلى كندا، وأعادت افتتاح الورشة التي كانت تعمل فيها، قبل هجرتها من سوريا.

وباتت غرفة معيشة عائلة الزهوري، التي تقطن في بلدة أنتيغونيش في السواحل الشرقية من كندا، منذ كانون الثاني من عام 2016، تعج بأقمشة وكراسي تعود لأبناء البلدة، الذين اعتادوا التواصل مع العائلة السورية، في سبيل إعادة تنجيد مفروشاتهم القديمة، أو خياطة ألبسة لهم.

ونشرت مفوضية شؤون اللاجئين، تقريراً عن عائلة الزهوري، متمثلة بالزوجة رابعة الصوفي، والزوج توفيق، وابنهما الأكبر مجد، وطفليهما رنيم وأغيد، مشيرةً إلى أن الصوفي، صنعت ملابس رياضية لفريق محلي في لعبة الهوكي.

وقالت رابعة الصوفي وتعمل في الخياطة: «عندما اتصل مدرب فريق هوكي بي، وطلب خياطة قمصان للفريق، لم أتردد في الموافقة على المساعدة، وسرعان ما أحضرت خمسين قميصاً لفريق الهوكي إلى منزلي، لأخيط عليها أسماء اللاعبين بأسرع وقت ممكن».

وأضافت «عكفت بضع ليالي على تجهيز القمصان، حيث قدّم زوجي وأطفالي المساعدة لي، محولين غرفة المعيشة إلى ورشة عمل»، مضيفةً «على الرغم من أن هذا العمل بسيط جداً، إلا أنني ممتنة، لأنهم اختاروني لأقوم به من بين الجميع».

كفيلتا الصوفي، استطاعتا منذ فترة الحصول على «بسطة» في السوق المحلي الأسبوعي، وتبيع فيها اللاجئة الحلويات السورية، التي لاقت إعجاب العشرات في المنطقة، وفق المفوضية.

وترى مفوضية شؤون اللاجئين، أن الصوفي أخذت مكانتها في المجتمع الكندي، كما أن ابنها مجد يعمل ويدرس في الوقت نفسه، وكذلك طفلاها، بينما يعمل زوجها توفيق كنجار، يدمج بين التصاميم الشرقية، وما شاهده في كندا.

سوريتنا عضو في الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

كنا عايشين

زيت فروج

قتيبة ياسين

تحتفظ الذاكرة الجمعية للسوريين، بعدة أشياء تميز العقلية السورية عن بقية شعوب العالم، فمثلاً لو ذكرت كلمة «شاورما» أمام أي شعب، فسيخطر بباله وجبة سريعة رخيصة متوافرة، لكنها ليست صحية كفاية، ففيها نسبة عالية من الدهون، أما لو ذكرت كلمة «شاورما» أمام المواطن السوري، فسيخطر بباله وجبة فخمة يسيل لها لعابه، وجبة مغذية ومفيدة، سيخطط لشرائها، ويطلب من البائع «سقسقتها» أكثر، أي تغطيسها وإشباعها أكثر بالزيت والدهون، ليروي ظمأه وحرمانه، وتستوفي هذه «السأندويشة» سعرها الذي أراقه لأجلها.

لكن لم تكن «الشاورما» بمتناول جميع فئات الشعب السوري متى اشتهوها، فمنهم من يستطيع أكلها يومياً، ومنهم من يستطيع أكلها أسبوعياً، ومنهم من لا يستطع شم رائحتها إلا أول الشهر، عند استلامه لراتبه، «فيخربها» ويصطحب معه نصف كيلو شاورما إلى البيت، وتكون الوليمة الكبرى للعائلة السعيدة، بالطبع كان هذا الكلام قبل اندلاع الثورة، التي حولها الأسد إلى حرب، ولك أن تتخيل حال هذه الشاورما اليوم.

لقد كان للشاورما قدسيتها الخاصة في سوريا الأسد، هذه القدسية التي تفتقدها الشاورما خارج الحدود، حيث تعتبر أحد أرخص أنواع الطعام، وبمتناول الفقراء والأغنياء معاً.

أما في سوريا، فقد كانت تشاركها في هذه القدسية عدد من الوجبات، كالسمك، والفروج المشوي، والتي كان فقراء السوريين يفضلون تسميتها بـ»الفراريج»، وهي التي تعتبر وليمة، يعزم السوريون بعضهم البعض عليها، بينما تعتبر خارج سوريا من الوجبات السريعة العادية، التي يكثر استهلاكها وتناولها عند الطبقة الفقيرة.

وعلى الرغم من خروج ملايين السوريين إلى تركيا وأوروبا، واكتشافهم حقيقة الشاورما و»الفراريج»، إلا أنها في مخيلتهم الجمعية لا تزال تحتفظ بقداستها وهيبتها، ولا تزال تعتبر محط أنظارهم، ومهوى أفئدتهم.

أذكر أنه في بعض مناطق حلب «قبل الثورة»، كان الفقراء يشتهون أكلة «الفراريج»، ولا يستطيعون تناولها، ولذلك فقد وجدوا بديلاً لها، وهي وجبة غير صحية، كانوا يطلقون عليها اسم «سندويشة زيت فروج» وهي بأن تعطي بائع الفروج خمس ليرات وتقول له «وحدة زيت فروج لو سمحت»، وحينها سيقوم باستلال رغيف من الخبز من القياس الكبير، ودهنه بدبس الفليفلة الحمراء الحارة الطعم، ثم يقوم بتغطيس هذا الرغيف بزيت الدهون الساخنة، التي تجمعت من تنقيط الفراريج في أسفل الشواية، ثم يلفها بورقة ويقدمها للزبون، الذي يتناولها بشغف، ويلحقها بشرب لفافة تبغ من نوع «شام قصيرة»، ليشعر بعدها بأنه امتلك الدنيا بما فيها.

صحيح أن هذا الزيت الدهني المتجمع أسفل الشواية الأكثر ضرراً في وجبة الفروج، فضلاً عن أنه يحوي جميع شوائب الفروج التي حرقت وسالت، كبقايا الريش وغيرها، إلاّ أنها تعتبر من ألذ الوجبات لشخص لم تصل الدهون لمعدته منذ أسابيع.

قد يجد البعض هذا الأمر مقززاً، وقد لا يصدقه البعض الآخر، لكن صدقوني لا يزال هناك نسبة كبيرة من السوريين داخل سوريا، من يشتهي وجبة زيت الفروج تلك ولا يجدها، ليس في المناطق المحاصرة فحسب، بل حتى في المناطق التي يسيطر عليها النظام.